الإتجاه اللغوي في تفسير القرآن الكريم
نشأته وتطوره وتلون مناهجه
دراسة تحليلية، إحصائية للتفسير اللغوي
في القرون الهجرية الستة الأولى

أ. د. / ياسي عبد الله الكناني
أستاذ اللغة العربية
جامعة الأمير عبد القادر

يرصد البحث مسيرة التفسير اللغوي منذ نشأته وتطوره حتى نهاية القرن السادس الهجري.

وأثبت مشروعية التفسير اللغوي بأدلة من الكتاب والحديث وبعض أقوال المتقدمين من علماء الأمّة.

كما أبان عن الخصائص والسّمات التي تميّز بها هذا الإتجاه، وتعدد مناهجة، وتلون أنظار مصنفيه، ومصادر التوثيق اللغوي المعتمدة لديهم.

وسلط البحث الضوء على أبرز من صنّف فيه على اختلاف تسميات مصنفاتهم بما يتصل بالدراسات القرآنية اللغوية، كغريب القرآن، ومجازه، ومعانية، ولغاته، وقراءاته، وبلاغته وإعجازه، ولخّص البحث الأسس التي يقوم عليها منهج كل نوع من تلك العناوين بعد أن إختار نماذج منها لهذا الغرض.

وقصدت بالبحث أن أدل الدارس للقرآن الكريم وتفسيره على معالم هذا الإتجاه، وسبب نشأته، وبينت أن الغرض منها جميعا هو تنمية البحث اللغوي، وحماية اللغة العربية من أن يعتريها الزيغ واللحن، وبالتالي خدمة كتاب الله المجيد.

Resumé

la présente recherche traite de l'historique de l'exégèse linguistique du saint coran ; naissance et évolution jusqu'au sixième siècle hégirien.

Elle met en exergue sa légitimité à partir d'arguments tirés du saint livre, de la noble tradition prophétique (sunnah) ainsi que des inférences des précurseurs adhoc.

Elle fait mention de la singularité de cette tendance marquée principalement par des traits et des caractéristiques propres, par une panoplie de méthodes ainsi que par une diversité de points de vue des auteurs et de leurs sources bibliographiques mises à leurs disposition dans le domaine linguistique.

En outre, elle jette la lumière sur les travaux les plus remarquables en la matière dans la variance de leur nomenclature telles que les expressions coraniques non usitées (dites étrangère), les données allégoriques, les acceptions, les langues de la Révélation, les lecture canoniques, la rhétorique, l'incomparabilité.

Bref, elle résume les fondements methodologiques des genres cites et préalablement choisis pour l'exemplification.

L'objectif etant d'aides à retrouver les jalonx d'une telle tendance et les mobiles de son apparence. Il n'en demeure pas moins qu'elle vise essentiellement le développement de la recherche linguistique précisement et la préservation de la langue arabe de toute digression voire de toute transgression grammaticale ainsi, elle entend mieux servir le saint livre de Dieu, que son nom soit exalté

توطئة :

القرآن الكريم هو كلام اللّه الأعظم، والمعجزة الخالدة لنبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي تكفل هداية الناس جميعا، وهو الناموس الإلهي الذي أنزله اللّه سبحانه وتعالى عقيدة ومنهاجا يقتدي به الناس في دنياهم، ويستضئون نوره في سلوكهم إلى أخراهم، فيحقق سعادتهم في عاجلهم وآجلهم.

وهو النور الذي لا تطفأ مصابيحه، والبحر الذي لا يدرك قعره، وحجة الله البالغة على عباده، لما يحمل في ثنياته من براهين جلية على أن كل ما فيه حق وصدق، فهو المعجزة الخالدة للدين الخالد، والنظام الرفيع للشريعة السامية الرفيعة.

إن القرآن الكريم أصل نهضة المسلمين، ولولاه لكان العالم اليوم غيرما هو عليه من نمو وتقدم علمي، وكل مسلم غيور واع مولع بتلاوة آياته وسوره، واستكناه غوامضه، واستجلاء معانيه.

وما أجدر المسلمين بخاصة، والإنسانية بعامة أن يتجهوا إليه ويصرفوا عنايتهم إلى فهمه، واستكشاف أسراره، واقتباس أنواره.

فكتاب الله هو مرشد الواعظ، وهدف الخلقي، وضالة الحكيم، وحجة الفقيه، ومثل الأديب، ومرجع اللغوي، ودليل النحوي، وهو المرجع الأول لعلماء الإجتماع والسياسة المدنية، كما أنه المرشد لإكتشاف أسرار الكون ونواميس التكوين.

وقد أثار القرآن الكريم من قبل الباحثين(1) دراسات كثيرة ذات اتجاهات متعددة ومناهج متميزة، فمنهم من اتجه إلى تفسيره وتجليه غوامضه والكشف

عن أسراره، ومنهم من اتجه إلى ناحية الأدب والإعراب واللغة، ومنهم من اتجه إلى الناحية الفلسفية، ومنهم من اتجه إلى تفسيره تفسيرا علميا.

وهكذا اتجهت دراساتهم اتجاهات مختلفة، ولكل اتجاه منها منهج يسلكه مصنفه فيه، والموضوع الذي نحن بصدده يسلط الضوء على واحد من تلك الإتجاهات في الدراسات القرآنية، ألا وهو الإتجاة اللغوي في تفسير كتاب الله المجيد، فيعرف القراء والدارسين حقيقة ذلك الإتجاه وأبرز من صنف فيه من العلماء، ليكون هذا البحث الموجز دليلا يسهل عليهم فهم أية دراسة قرآنية لغوية... وسأتابع بإذن -الله تعالى- في بحوث مقبلة الكلام عن بقية اتجاهات التفسير.

وقبل أن أبدأ بتناول هذا الموضوع أود أن أوضح المراد من معنى الإتجاه والمنهج والعلاقة بينهما.

إن اتجاهات التفسير هي تلك الخصائص والسمات العامة التي تميز تفاسير القرآن بعضها من بعض، وكذلك هي الطرق التي يسلكها المفسرون لغرض الوصول إلى تفسير كتاب الله المجيد.

وبديهي أن كل اتجاه تفسيري يتحدد في الأساس بمجموع الأفكار والآراء والنظرات والمباحث التي تشيع في التفسير القرآني، وتكون غالبة على ماسواها، ويغلبها إطار تظري، أو فكرة كلية تعكس مصدر الثقافة التي تأثر بها المفسر، ولونت تفسيره بلونها (2).

أما المنهج التفسيري فهو مجموعة من الأفكار يصوغها المفسر، ويعني بتطبيقها كما يلتزم بإبرازها من خلال تفسيره، وكذلك القواعد التي يشيد عليها المفسر ما يراه من اختيارات بين أقوال من سبقوه من أصحاب الصنعة.

ووجه الإرتباط بين المنهج والإتجاه الأول أخص من الثاني، لأن الإتجاه هو عام وصفي، والمنهج هو خاص تطبيقي، فلمعرفة الإتجاه يقتضي التعرف على الجزئيات وإعمال النظر في المنهج.

فالمنهج إذن هو الوسيلة التي تحقق غاية الإتجاه، وكذلك هو الطريق للمعرفة وأن أفكار أي اتجاه يحتويها ذلك المنهج (3).

وتجدر الإشارة إلى أن الإتجاهات التفسيرية تتعدد بتعدد المفسرين، لأن كل مفسر يملك طريقا معينا في تفسير القرآن الكريم.

نشأة التفسير اللغوي وتطوره :

وهو من الإتجاهات العريقة في التفسير القرآني، وورد الحث الشديد في الكتاب العزيز، وفي السنة الصحيحة على التدبر في معاني القرآن والتفكر في مقاصده وأهدافه، قال الله تعالى :

"أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها" (4)،ونلمس في الآية الكريمة التوبيخ العظيم على ترك التدبر في كتاب الله.

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : "أعربوا القرآن والتمسوا غرائبه، فإن الله يحب أن يعرب" (5).

وروى الإمام محمد الباقر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : "أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن" (6).

وسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم "أيّ علم القرآن أفضل" ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : "عربيه فالتمسوها في الشعر"(7).

وورد عن بعض السلف ما يؤكد عنايتهم بإعراب القرآن، والحض على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته، وما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم

بالإجتهاد في تعلمه، والمراد بإعرابه معرفة معاني ألفاظه، وليس المراد به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن.

ففي الرواية عن ابن عباس "رضي الله عنه" أنه قال : "الشعر ديوان العرب فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلى ديوانهم فالتمسوا ذلك" (٨).

وروي عنه أيضا أنه قال : " إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوها في الشعر فإن الشعر ديوان العرب " (٩).

وروي عن عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" أنه قال : "عليكم بديوانكم فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم" (١٠).

وقال مجاهد : "لا يحل لأحدكم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب" (١١).

وروى البيهقي بسنده عن مالك أنه قال : "لا أُوتى برجل غير عالم بلغه العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا" (١٢).

بداية نشوء التفسير اللغوي :

اشتهر ابن عباس بريادة المدرسة اللغوية للتفسير القرآني، لأنه وضع أسسها، ونمّى الطريقة اللغوية في تفسير كتاب الله المجيد لخبرته الواسعة باللغة العربية وغريبها، وما يحفظ من شعر العرب.

لقد كان ابن عباس يجلس بفناء الكعبة ثم يكتنفه الناس يسألونه عن التفسير وثبته من كلام العرب.

فهو كان يسأل عن معاني مفردات القرآن، وأنه كان يفسرها تفسيرا لغويا، مستشهدا على ما يقول بالشعر العربي القديم.

وقد أكد ذلك جماعة من التابعين وممن جاء بعدهم (13)، كما نقلت كتب التفسير واللغة والأدب نقولا كثيرة عنه في هذا الباب (14)، تعضد طريقته التي كان يدعو فيها إلى اتباع منهجه اللغوي في فهم غريب القرآن.

ففي الرواية عن السيوطي أن نافع بن الأزرق (15) سأل ابن عباس عن مسائل في القرآن الكريم (16)، فأجابه عن كل مسألة ببيت من الشعر (17).

وينبغي العناية بتدبر الألفاظ كي لا يقع الخطأ، كما وقع لجماعة من الكبار (18) على حد تعبير الزركشي (19)، من ذلك فلا يحق لغير العالم بحقائق اللغة وموضوعاتها تفسير شيء من كلام الله، ولا يكفي في حقه اليسير منها (20).

وفي القرآن الكريم ألفاظ اصطلح العلماء على تسميتها بالغرائب، وليس المراد بغرابتها أنها منكرة أو نافرة أو شاذة، فإن القرآن الكريم منزه من هذا جميعه، وإنما المراد باللفظة الغريبة هنا هي التي تكون حسنة مستغربة في التأويل، بحيث لا يتساوى في العلم بها أهلها وسائر الناس.

وقد كان الصحابة يسمون فهم هذا الغريب " إعراب القرآن " لأنهم يستبينون معانيه ويخلصونها (21).

وذكر ابن الأنباري أن بعض الصحابة وتابعيهم احتجوا على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر (22).

ومحصلة القول أن قضية التفسير اللغوي إنما نشأت في وقت مبكر من حياة المسلمين والدليل على ذلك ما كان يفعله ابن عباس حين يستشهد بالشعر على التفسير، وكذلك سلك هذا المنهج ابن مسعود " رضي الله عنه"

عند تفسيره لبعض نصوص القرآن (23).

فكان ذلك بداية نشوء مقدمات هذا الإتجاه الذي ترعرع بعد مرحلة التابعين على أثر تبلبل الألسن، وفشو اللحن، وتداخل العرب بغيرهم من الأمم الأخرى المفتوحة حين استحال اللسان العربي أعجميا.

ففي القرن الثاني الهجري نضجت الحركة اللغوية واستقامت على يد اللغويين والنحويين، أمثال أبي الأسود الدؤلي (24)، وعيسى بن عمر (25)، وأبي عمرو بن العلاء (26)، والخليل بن أحمد (27)، والأخفش الكبير (28)، وسيبويه (29)، ويونس (30)، وأبي جعفر الرؤاسي (31) والكسائي (32)، والفراء (33) والأخفش الأوسط (34).

ولا يخفى على أحد من المتخصصين بالدراسات القرآنية واللغوية أن أئمة المسلمين وعلماءهم من مفسرين ولغويين ونحويين وبلاغيين قد عنوا عناية فائقة بكتاب الله المجيد منذ نزوله على خاتم النبيين وسيد المرسلين أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى عصرنا الحاضر.

وهؤلاء الأعلام المتقدم ذكرهم هم أئمة اللغة والنحو ولهم مدارس متميزة كان لها الأثر الكبير في الدراسات القرآنية واللغوية لمن جاء بعدهم.

ودون أدنى شك أن الحركة اللغوية إنما قامت أول أمرها على حماية القرآن الكريم من اللحن، وأن أئمة اللغة ألفوا في ألسن المسلمين الجدد زيغا عن صواب قراءته، وانحرافا عن عربيته، فتناولوا القرآن بالدرس، واتخذت تلك الحركة طرقا مختلفة من الدراسات، وأثر ذلك في الدراسات القرآنية خاصة التفسير.

ولما كان قصد هؤلاء العلماء ومن جاء بعدهم في مصنفاتهم القرآنية المتنوعة الدراسات هو خدمة المعنى القرآني عن طريقي اللغة والإعراب، فنحن نجدهم يهيئون كل الأسباب التي يستطيعها اللغوي والنحوي في عملهما.

وكانت الشواهد المتنوعة هي مما يستعين بها هؤلاء من أجل قضية نحوية أو لغوية يتعرضون لها.

مصادر التوثيق اللغوي والنحوي :

والشواهد في مصنفاتهم تختلف من حيث درجة الإعتماد، وهي :

أولا : القرآن الكريم وقراءاته المختلفة :

إن المورد الأساسي الذي نهل منه أئمة اللغة والنحو في دراساتهم المختلفة أولا وقبل كل شيء هو كتاب الله نفسه، لأن القرآن يفسر بعضا (35)، وهو كما يقول الإمام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه، "كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به، وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض(36)، وأن أشد المعاني ما دل عليه القرآن(37)، وهي أحسن الطرق وأصدقها في التفسير" (38).

لقد اعتمد أهل العربية على الآيات القرآنية اعتمادا كبيرا، وقد أخذت مكانا واسعا في مصنفاتهم القرآنية وغيرها، فهم يجعلون الشواهد القرآنية أدلة أولى، وحججا بالغة لا غنى لهم عنها في إثبات معنى، أو في قضية لغوية أو نحوية.

كما استفاد هؤلاء من قراءات القرآن واختلاف القراء فيها، وطرق توجيهها كمصدر من مصادر التوثيق المعنوي، أو رفضه، ومن يتبع رواياتهم للقراءات في كتبهم يضع يده على ضوابط في قبول القراءة، أو رفضها، أو تضعيفها،

الأمر الذي يصل بواسطته إلى منهج المصنف في القراءات وموقفه منها.

ثانيا : - الحديث النبوي الشريف - :

أما الحديث النبوي الشريف فإن النحويين واللغويين لم يقفوا منه موقفا واحدا فإن أكثر المتقدمين الواضعين لعلم النحو، المستقرئين للأحكام من لسان العرب من المدرستين البصرية والكوفية لم يحتجوا به، وتبعتهم على هذا المسلك جماعة من المتأخرين من الفريقين، مستندين بذلك إلى سندين :

أحدهما : إن قسما كبيرا من الحديث روي بالمعنى دون التقيد أو مراعاة ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم التي نطق بها، يقول

أبو حيان : "إنما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إذ لو وثقوا بذلك لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية" (39).

والثاني : إن المحدثين لم يكونوا جميعا من العرب، بل إن جلهم من الأعاجم، وليسوا من المعنيين بصناعة النحو (40)، فوقع اللحن فيما رووه.

من أجل ذلك استبعدت لدى هؤلاء جملة من الأحاديث إلا شذرات معدودة لا تكاد تذكر (41).

وقليل من أهل اللغة جوزوا الإستشهاد بالحديث بحجة أن قسما من الأحاديث دوّن باللفظ، وأن التدوين إنما حصل في وقت متقدم لم تفسد فيه اللغة بعد (42).

ومن هؤلاء ابن سيدة، وابن جني، وتبعهم ابن مالك وابن خروف والرضى الإسترابادي فهم تكثروا من الإستشهاد بالحديث في مصنفاتهم.

واللّغويون الأوائل لم يتحرجوا من الإستشهاد بالحديث في اللغة بقدر

تحرجهم من الإستشهاد به في النحو إذ كانوا في اللغة أوسع أخذا للحديث، إلا أن البصريين كانوا أكثر تزمتا من الكوفيين حتى في اللغة.

ثالثا : أقوال العرب من شعر ورجز وأمثال وخطب :

لقد أخذ الشعر جانبا واسعا في مصنفاتهم القرآنية، وغير القرآنية، ويكاد يجئ الشعر في المرتبة الثانية بعد شواهد القرآن وقراءاته.

إن استشهاد هؤلاء بالشعر يدل على سعة إطلاعهم به، وروايتهم له، لأن شعر العرب - كما يقول ابن فارس - هو ديوانهم (43)، وحافظ مآثرهم، ومقيد أحسابهم (44).

وواضح أنه لا يكاد كتاب من كتب التفسير القرآني ومعانيه وإعرابه وغريبه التي صدرت قديما يخلو من الشواهد الشعرية، فهي الأساس الذي يبني عليه اللغويون والنحويون وأهل المعاني كتبهم، ويدعمون آراءاهم، سواء أكانت بالموافقة أو بالمخالفة.

هذا وأن استشهاد ابن عباس -واضع أسس المدرسة اللغوية في التفسير- عن مواضع من القرآن بالشعر في مسائل نافع المتقدم ذكرها سالفا، فيه دلالة واضحة على بطلان من أنكر على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر، بحجة أنهم جعلوا الشعر أصلا للقرآن، وليس كذلك، وإنما أراد النحويون - كما يقول أبو بكر بن الأنباري (45) أن يثبتوا الغريب من القرآن بالشعر، لأن الله تعالى اسمه قال : "إنا أنزلناه قرآنا عربيا" (46)، وقال سبحانه أيضا : "بلسان عربي مبين" (47).

كما استشهد هؤلاء اللغويون بما روي عن العرب من أمثال وأقوال، وماحكي ويؤكد ابن فارس اللغوي حقيقة أن العلم بلغة العرب واجبة على كل متعلق من

العلم بالقرآن والسنة والفتيا (48)، ولا غني لأحد منهم عنه وذلك أن القرآن نزل بلغة العرب، ورسوله -صلى الله عليه وآله وسلم عربي فمن أراد معرفة مافي كتاب الله جلّ شأنه، وما في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كل كلمة غريبة، أو نظم عجيب لم يجد من العلم باللغة بدا.

أضف إلى ذلك أن علماء اللغة العربية المختصين في دراسة القرآن كانوا يملكون فطنا، وعلما نبغوا فيه، وذكاء خارقا، وذاكرة حافظة وأستاذية واعية.

الكتب المؤلفة في معاني القرآن واتجاه مؤلفيها :

ويبدو أن طائفة الأدباء والنحويين الباحثين في كتاب الله قد اتخذت سمتا خاصا فسمت كتبها "معاني القرآن" وظلت تلك التسمية يتوارثها العلماء زهاء قرنين.

قال ابن الصلاح : "وحيث رأيت في كتب التفسير قال أهل المعاني: فالمراد به مصنفو الكتب في معنى القرآن" (49).

وكان اللغويون يطلقون هذا التركيب "معاني القرآن" على ما يشكل من القرآن، ويحتاج إلى معالجة (50).

كما اتخذت المصنفات القرآنية اللغوية لها تسميات أخرى تتصل بالدراسات اللغوية كغريب القرآن (51)، وأمثال القرآن (52)، وما اتفق ألفاظه ومعانيه، وما اتفقت ألفاظه واختلف معانيه في القرآن(53)... وقد عرف اللغويون -وقتئذ- بأنهم أرباب المعاني.

وقد اتجه هؤلاء اللغويون إلى استخلاص المعاني من القرآن الكريم، واستنباط القواعد اللغوية والنحوية من النص القرآني، وكان رائدهم في تأول درس القرآن أن النص فيه ليس نصا دينيا فحسب، وإنما هو أيضا نص أدبي

معجز، ومن ثم اتجهوا إلى فهمه إتجاها لغويا للإستنباط من النص.

وراح اللغويون يجمعون الشعر وألفاظ اللغة، وأساليب التعبير وليفسروا بهذا كله النص القرآني، فعرضوا لغة القرآن وأساليب تعبيره على لغة العرب ونصوصها الأدبية... وانقسم هؤلاء إلى فريقين :

فريق كان يحرص على أن يضم تفسيره للنصوص القرآنية ما انحدر إليه من السلف مضيفا له ماأدى إليه اجتهاده اللغوي في تفسير القرآن.

وقمة هذا المنحى نجده عند أبي زكريا الفراء المتوفي سنة 207هـ(54)، وأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج المتوفي سنة 331هـ(55).

ألف الفراء كتابه المعروف "معاني القرآن" وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة وقتئذ، وقد بلغ في العلم المكانة المرموقة، والغاية التي ليس بعدها غاية، ولي إمامة المدرسة الكوفية بعد شيخه الكسائي، وقد قال فيه أبو العباس ثعلب : "لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها، ولولاه لسقطت العربية، لأنها تنازع ويدعيها كل من أراد، ويتكلم الناس على قدر عقولهم وقراءتهم فتذهب" (56).

وقال الخطيب البغدادي : "وكان يقال" النحو الفراء، والفراء أمير المؤمنين في النحو" (57).

يقوم منهج الفراء في معانيه على الثقافة العربية الأصيلة التي يستمد عناصرها من :

1 - القرآن الكريم، فهو يعتمد كثيرا في تفسير الآي بالقرآن نفسه(58).

2 - يعتمد الفراء كثيرا على الرواية والنقل عن تفاسير السلف في معالجته

للآيات.

فلقد أكثر من النقل عن المفسرين والفراء كابن عباس ومجاهد وغيرهما (59).

3 - ويعتمد أيضا على المصادر العربية لغة وأدبا وتاريخا.

4 - وعنى أيضا باللغات عناية واضحة (60)، ونص على كثير منها.

5 - واهتم بالقراءات القرآنية فذكر وجوه الخلاف فيها، وبين الوجه اللغوي لكل منها (61).

6 - واهتم أيضا بالنحو اهتماما بالغا، وكان يطيل في عرض القضايا الإعرابية في الآيات (62)

7 - يكثر من النقل عن أساتذته اللغويين الكوفيين (63)، وقد ينقل عن بعض البصريين كيونس بن حبيب البصري (64).

8 - أخذ عن الأعراب الفصحاء، والقبائل الفصيحة (65).

9 - وعني كثيرا بنقل الشعر الجاهلي الإسلامي (66)، وكذلك أمثال العرب وأقوالهم (67).

10 - لم يهمل في معانيه روايات أسباب النزول (68)، فهو يعتمد عليها كثيرا.

11 - وكان يستطرد في ذكر عادات الجاهليين وأخبارهم (69).

12 - والفراء ذو حس عربي سليم، أحاط بأسرار الجمال في التعبير، فقد عني كثيرا بذكر أوجه البلاغة القرآنية، مشيرا إلى أوجه بلاغة الآيات فتحدث عن الحذف والإيجاز، والتقديم والتأخير في الألفاظ، والمعاني التي تخرج إليها بعض الأدوات كأدوات الإستفهام، والتعبير عن النفي بالتعجب، وعن

الأمر بالجزاء، كما تحدث عن بعض الصور البيانية كالتشبيه والإستعارة والكناية والإلتفات، وما إلى ذلك (70).

13 - كان يخلد إلى ذوقه الخاص وفهمه المتميز، فهو قد آمن بتطور اللغة تطورا لا يخضع لمنطق الدرس أو قواعده، فعني بالإشارة إلى تعدد أساليب العرب في التعبير وبعضها بعيد عن المألوف فيظن فيه الخطأ (71)، وناقش الآراء، ورجح بعضها على بعض، ورفض بعضا آخر وذلك في قضايا متعددة، فكان المنحى النقدي بارزا في تفسيره في مواضع متعددة منه (72).

هذه هي أبرز مظاهر معاني القرآن للفراء، ومما لا يخفى على قراء هذا التفسير يجد أن المؤلف قد عالج فيه آيات القرآن الكريم التي يرى فيها مشكله معينة، وأهمل ما لا إشكال فيه من الآيات لم يتطرق إليه، ورغم ذلك فإنه التزم في تناوله الآيات بحسب ترتيبها في السورة، كما التزم بترتيب السور في القرآن (73).

أما الزجاج النحوي فقد ألف تفسيره المعروف بـ "معاني القرآن وإعرابه"، والمؤلف تلميذ ثعلب، والمبرد وأستاذ ابن السراج، وأبي علي الفارسي، والآمدي ولا يخفى على المتخصصين في اللغة وعلوم القرآن أن الزجاج نحوي كبير، ولغوي بارز، بغدادي أدنى إلى مذهب البصريين، وإن كان أحيانا يؤثر مذهب الكوفيين ويجري عليه، وهو أيضا مفسر معروف.

بنى أبو إسحاق الزجاج تفسيره المذكور على الأسس التالية :

الأساس الأول : الإنتخاب والإختيار من التفاسير النقلية (74).

الأساس الثاني : تفسير القرآن بالقرآن فقد عُني به عناية فائقة(75).

الأساس الثالث : وعندما يكون هناك للتفسير وجه أبانه مقدما بين يديه

الدليل من الأساليب العربية (76).

الأساس الرابع : بين الزجاج نظراته الجماليه للإعجاز القرآني ليؤكد أن القرآن معجزة (77).

وقد نبه المفسر المذكور في معانيه عن قيمة الأساس اللغوي والنحوي في فهم نصوص القرآن الكريم، فالمعنى عنده هو ما يتوصل إليه عن طريق فهم التراكيب اللغوية ومعرفة إعرابها، وما تؤول إليها من معان واستعمالات عند العرب.

ومهما يكن من أهمية الكتاب وسعة انتشاره، إلا أن هناك مآخذ عليه، من ذلك مجاراته لأبي عبيدة في بعض آرائه، وضمن معانيه مالم يوافق العلماء أباعبيدة عليه، وزاد على ذلك أن وثقة الزجاج وقال إنه ثقة لا يروي غير الصحيح (78).

ويقول محقق هذا الكتاب : "وهده النزعة من متابعة أبي عبيدة... تدل على مدى ما للزجاج من حرية في الرأي واستدلال في الفكر"(79).

كما نقل ياقوت عن كتاب الموازنة لحمزة الأصفهاني نقدا لمذهب الزجاج في الإشتقاق (80).

وألف أبو علي الفارسي وهو -تلميذ الزجاج- كتابا نقد فيه معاني القرآن وإعرابه سماه "الإغفال" و "كتاب المسائل المصلحة من كتاب معاني القرآن"

وهي مآخذ نحوية ولغوية وتفسيرية وقع فيها الزجاج في معانيه، ولم يتجاوزها، فلو راجع كتابه بدقة وبموضوعية واعتمد على أدلة محققة فيها لعدل عنها المؤلف.

ومهما حصل من نقود لاحظها عليه العلماء فالكتاب هوتفسير لغوي حشد

فيه مؤلفه كثيرا من اللغويات وأقوال المفسرين السابقين.

والفريق الآخر من أصحاب المدرسة اللغوية تمثله محاولة جريئة في إثبات عربية القرآن وطريقة تعبيره.

يمثل هذا الإتجاه أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي سنة 210هـ(81)، الذي قوبل عمله برد فعل عنيف من قبل معاصر به ومن جاء بعدهم كالفراء والطبري وغيرهما بسبب تساهله في تفسير بعض الآيات القرآنية.

يمثل تفسير أبي عبيدة محاولة في تفسير غريب القرآن، وبيان منهجه أو مجازه في التعبير، ووجوه نظمه التي مثلها في كلام العرب(82)، ومنهجه العام يشير إلى تفسير القرآن بالرأي.

أي أنه حين أطلق أبو عبيدة على كتابه عبارة المجاز (83)، لم يكن فيما يعنيه البلاغيون من وجوه المصطلح المعروف، وإنما عني فيما تعنيه كلمة تفسير، وغريب ومعنى، وتأويل وما إلى ذلك(84).

ويبدو أن الدافع الحقيقي لتأليف أبي عبيدة مجاز القرآن هو اعتقاده أن الناس قد قصروا عن إدراك معاني القرآن وغريبه وفهم أساليبه واستعمالاته التي جاءت وفق أساليب العربية في قواعدها وأغراضها.

وقد أنكر على أبي عبيدة مجازه أبو زكريا يحي بن زياد الفراء، وقال فيه : " لو حمل إلي أبو عبيدة لضربته عشرين ضربة في كتاب المجاز " (85) .

وهناك من البصريين من بلغ به الإنكار على أبي عبيدة في مجازه، منهم الأصمعي المتوفي سنة 213 هـ (86)، فقد حمل عليه وعلى مجازه وتفسيره القرآن برأيه (87) .

وكذلك أبو حاتم السجستاني المتوفي سنة 255 هـ (88)، الذي قال في مجاز أبي عبيدة : " إنه لكتاب ما يحل لأحد أن يكتبه، وما كان شيء أشد علي من أن أقرأه قبل اليوم، ولقد كان أن أُضرب بالسوط أهون علي من أن أقرأه " (89).

كما لقيت محاولة أبي عبيدة في مجازه أيضا بعده نقدا شديدا من أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفي 310 هـ (90)، حيث تعقب أقواله بالرد تارة، والمناقشة تارة أخرى (91).

كما نقده أيضا الأدباء المتأخرون بسبب وقوعه في الخطأ أثناء تفسيره بعض النصوص القرآنية ... وقد نقل ذلك الزركشي (92).

وغير ذلك من مواقف العلماء التي تدل على مدى التأثم الذي يغمر نفوس هؤلاء وهم يقرأون مجاز أبي عبيدة الذي اعتمد على رأيه.

ومع ذلك فإن حملة هؤلاء العلماء على الكتاب لم تقلل من قيمته العلمية في الدراسات القرآنية اللغوية التي عالجها أبو عبيدة في "مجاز القرآن" المصنف في مجازه.

وثمة تشابه بين مجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء في الترتيب حيث تناول أبو عبيدة السور حسب ورودها في القرآن، وفي ترتيب الآيات حسب ورودها في كل سورة، واختار من الآيات ما يرى فيها مشكلا فيتكلم فيها بحسب المشكلة، إلا أن مجاز أبي عبيدة أكثر اختيارا من معاني الفراء أما أهم خصائص هذا الكتاب وأبرز سماته :

1 - بدأ أبو عبيدة كتابه بمقدمة ذات قسمين، خص القسم الأول منها بالكلام عن معنى كلمة (القرآن)، ولماذا سمي كتاب الله قرآنا، وعلى معنى

(السورة)، وعلى اللغة التي تهمزها، وجمعها ومعناها، وعلى معنى (الآية) وجمعها، وتعدد أسمائها، وعلى تعدد أسماء بعض السور، وأسماء مجموعة منها، ولا يغفل أثناء ذلك من الإستشهاد بالشعر والرجز والنص على اللغات(93).

وأفرد القسم الثاني من المقدمة للكلام عن الظواهر اللغوية في القرآن، كالإختصار والإضمار والخذف، والتعبير بلفظ الواحد، وبلفظ الجمع عن الواحد، وبلفظ الواحد عن الإثنين، وبالعكس، ومخاطبة الغائب والمراد الشاهد، وبالعكس، وحرف الزيادة في الكلام، والتكرار للتوكيد، ولفظ الفاعل والمراد المفعول، وبالعكس، ووضع الصفة موضع المصدر أو الاسم، واختلاف اللغات في القراءة، وإنابة الأدوات بعضها عن بعض، والتعبير بلفظ المذكر والمراد المؤنث، ووضع الكتاب مواضع الأسماء، واختلاف وجوه الإعراب ... حتى يختم ذلك الكلام عن (بسم الله) فيتناول معناها دون رسمها ...

ثم يستطرد إلى أشياء كان قد ذكرها في صدر المقدمة فأعاد فيها الكلام، مثل تفسير معنى (قرآن)، وتعرض بإيجاز للظواهر اللغوية التي فصل القول قبل ذلك فيها.

وأبو عبيدة في القسم الثاني من المقدمة قد أشبعه بالشواهد القرآنية التي تدعم زعمه فيما يورد من الظواهر اللغوية، وكذلك يكثر بالشواهد من الشعر ولغات العرب القراءات من الشواهد بالشعر(94).

2 - استشهاده الكثير بالشواهد القرآنية (95)، وبالحديث النبوي الشريف (96)، في ثنايا الكتاب.

3 - وأكثر من الاستشهاد بشعر العرب ورجزهم وأمثالهم، ولا يفوت

الشاهد عليه من غير تعليق أو تفسير (97) .

4 - الوقوف عند قضايا الإعراب والأساليب اللغوية (98)، والإبانة عنها

5 - عنايته الواضحة بالمسائل الصوتية واللهجية (99).

6 - إهتمامه بالقراءات المشهور منها والشاذ (100).

7 - لم يكن يعتمد كثيرا على المأثور عن السلف، مقدما شواهد اللغة بما تزخر من معان في تفسير الألفاظ وبيان معاني الآيات، لأنه يرى القرآن إنما أنزل على أساليب لغة العرب وقواعدها (101).

8 - استخدام عقله ورأيه الخاص في تفسير القرآن (102).

ومن أجل ذلك قوبل عمله هذا في اعتماده على تفسير القرآن بالرأي بالرفض والإنكار من جانب بعض معاصريه ومن جاء بعده على النحو الذي أشرنا إليه سالفا.

وقد أفاد من أبي عبيدة في مجازه أحد معاصريه هو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه، وتأثر به وذلك في تفسيره المعروف بـ "معاني القرآن " في بعض أسس منهجه، فكلاهما يؤمن بتحكيم العقل، والميل إلى تفسيره القرآن بالرأي وهو ما يلاحظ في منهج الأخفش العام في معانيه.

ومعاني القرآن للأخفش وإن كان متعدد المصادر والموضوعات حيث عُني كثيرا باللغة والنحو والشواهد المختلفة عناية كبيرة إلا أنه لم يبلغ شأن مجاز أبي عبيدة، أو معاني الفراء .

واشتهر ضمن المدرسة اللغوية في العناية بالمجاز والغريب عالمان جليلان من علماء القرنين الثالث والرابع الهجري هما الشريفان الرضي والمرتضى.

لقد صنف الشريف الرضي المتوفي سنة404 هـ (103)، في هذا

الباب ثلاثة كتب أحدها : كتاب " تلخيص البيان في مجازات القرآن " وهو سفر جليل بين فيه مؤلفه المجازات الواردة في آيات الكتاب المبين، شارحا معانيها، مبينا مدلولاتها الحقيقية، والمجازات بما عرف عنه من أسلوب[3] سلس يتمكن كل فرد أن يفهم مقاصده ومعانيه، ويسهل عليه فهم المغلق من آيات الكتاب المبين .

والكتاب الثاني هو " حقائق التأويل في متشابه التنزيل " الذي لم يعثر إلا على جزء واحد منه وقد حُقّق والكتاب الثالث هو " معاني القرآن " وقد ذكره القفطي (104).

وأما الشريف المرتضى المتوفي سنة 436 هـ (105)، فقد صنف أماليه المعروفة بـ " غرر الفوائد ودرر القلائد " وهي مجالس مختلفة، أملاها مصنفها في أزمان متعاقبة في مواضيع متنوعة، اختار نصوصا من القرآن الكريم حاول جهده أن يوفق بين تأويل الآيات المتشابهة، ومادر على ألسنة العرب من نصوص الشعر واللغة، وفي هذا قد أبدى تفوقا عجيبا، وأبان عن ذهن وقاد، وذكاء متلهب وبصر ناقد، وأعانه في تفسيره وتأويله وتوجيهاته وفرة من الشعر ومأثور الكلام، ويقوم منهجه على مايلي :

1 - التوفيق بين تأويل الأيات المتشابهة .

2 - دعم الأقوال بما ورد من نصوص الشعر واللغة .

3 - اختار طائفة من الأحاديث المختلف في تأويلها، وحاول تفسيرها وتأويلها بالمنهج الذي عالج تأويل القرآن، مستعينا بشواهد الشعر واللغة .

4 - عرض مسائل في علم الكلام ...

5 - اعتمد فيما أورده ما وصل إليه من كتب الجاحظ وابن قتيبة والمبرد

وأبي حاتم والآمدي وغيرهم، أو مارواه من شيوخه .

وذكر محقق الكتاب أن المرتضى قد أودع كتابه الفنون المتنوعة التي فاق فيها وكذلك النصوص المختلفة، والمباحث الجليلة فاجتمع لهذا الكتاب ميزة كبرى بين الكتب العربية وعدّ مصدرا ينقل عنه العلماء، ويحتج به الأدباء، ويرد شرعته القارئون على امتداد الأجيال(106).

وهكذا نلمح أن أصحاب الإتجاه اللغوي كانوا حريصين أشد الحرص في أن يعطوا ضمن منهجهم - اللفظة القرآنية معناها الذي عرفته العرب في منطق كلامها حين نزل القرآن مستدلين على ذلك بالشعر، وما أثر عن العرب من أمثال وتعبير.

هذا وأن فهم اللغويين للنصوص القرآنية وفق منطق اللغة إنما يشبه طريقة المعتزلة في نقد الأخبار، وتقويمها وفق منطق العقل، مما أدى إلى تحامل بعض العلماء على اللغويين ورميهم بتهمة الإعتزال(107).

ومحصلة القول أن التفسير اللغوي عند أصحاب هذه المدرسة يقوم على اللغة، وقد اقتضى منذ نشأة هذا الإتجاه تنمية الدرس اللغوي وإحياء تراثه القديم، وأدى ذلك كله إلى إنشاء دراسة أدبية في المادة التي يتألف منها الأسلوب، ورائد هذه الطريقة في أواخر القرن الرابع الهجري هو الراغب الأصفهاني المتوفي سنة 502 هـ (108).

لقد أحيا الراغب هذه الطريقة اللغوية القرآنية السالفة الذكر بعد توقف دام أكثر من قرن.

وليس غريبا عليه ذلك فهو صاحب المنزلة الرفيعة في الدراسات القرآنية، والباع الطويل في علوم اللغة العربية المتنوعة، وله مصنفات كثيرة فيها، وقد

نال خطوة كبيرة وقدرا عاليا في الأوساط العلمية .

فمؤلفاته هي موضع اهتمام العلماء والدارسين، وأشهرها تفسيره المعروف بـ "المفردات في غريب القرآن"، الذي يمكن لأي من علماء القرآن واللغة الإستغناء عنه لما فيه من فوائد جمة في معاني ألفاظ القرآن.

والحق كل الحق مع أحد محققي هذا التفسير حين أشار في المقدمة إلى أن كتاب المفردات ينفع قراء القرآن الكريم (109)، لأن الراغب قد شرح فيه الكثير من الألفاظ القرآنية شرحا لغويا وافيا، وفسر بعضها تفسيرا دينيا، فهو يدور مع معانيها مهما اختلفت وتعددت، مستأنسا بالقرآن نفسه، وبالحديث النبوي الشريف، وبأشعار العرب وأمثالهم، فأجاد في هذا المضمار إجادة تامة، ووصل إلى غايته في تفسير الألفاظ العربية من كتاب الله المجيد.

ولقد قدم الراغب في مفرداته خدمات كبيرة إلى اللغة العربية بما يورده من الصيغ العديدة، والمشتقات الكثيرة للمادة اللغوية التي ينفع المتخصصين وغير المتخصصين.

فكتاب المفردات وإن كان معجما خاصا بالمادة اللغوية في كتاب الله العزيز، لكنه يعد من كتب التفسير القرآني، لأن أحد معاني علم التفسير ينطبق عليه، وذلك من خلال تعريفه له حين قال : " إن التفسير هو إظهار المعنى المعقول، وهو يختص بمفردات الألفاظ العربية (110).

ولقد أصاب الزركشي عندما أدرج مفردات الراغب ضمن أحسن المصنفات في معرفة غريب القرآن، وأن مؤلفه يتصيد المعاني من السياق (111).

أول من صنف في معاني القرآن :

وأما أول من ألف من اللغويين في المعاني فقد اختلف المؤرخون وأصحاب التراجم في تعيينه (112) .

يرى الخطيب البغدادي، والقفطي، وابن خير (113)، أن أول من فسر القرآن الكريم حسب ترتيب المصحف من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفي سنة 210هـ، الذي ألف كتابه "مجاز القرآن" سنة 188هـ(114).

بينما يميل أحمد أمين إلى أن أبا زكريا الفراء المتوفي سنة 207 هـ، هو أول من فسر القرآن بالتتابع حسب ترتيب المصحف (115)، معتمدا دون تثبت - على رواية ابن النديم (116)، وهي ليست قاطعة.

وقد وهم هؤلاء في تحديد ذلك لأن المتتبع لحركة التفسير القرآني يجد مجموعة من كتب " معاني القرآن " سبق تأليفها مجاز أبي عبيدة، ومعاني الفراء

فمن سبقهما في ذلك الكسائي المتوفي سنة 185 هـ شيخ المدرسة الكوفية ومؤسسها وأستاذ الفراء، وهوسابق على أبي عبيدة والفراء.

وكذلك محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفي سنة 206هـ(117)، وهو متقدم على أبي عبيدة أيضا (118).

ومن الذين سبقوا الفراء وأبا عبيدة أيضا في تأليف معاني القرآن أبو فيد مؤرج السدوسي المتوفي سنة 195 هـ (119) وأبو عبد الرحمن يونس بن حبيب البصري المتوفي سنة 183 هـ (120).

ومن السابقين في هذا المضمار أيضا أبو جعفر محمد بن الحسن الرؤاسي النحوي الذي توفي زمن الرشيد العباسي، وله تصانيف كثيرة منها " معاني القرآن " (121) .

وروي أن أبان بن تغلب المتوفي سنة 141 هـ قد صنف أيضا " معاني القرآن" ونص على ذلك كل من ابن النديم (122)، وياقوت الحموي (123)، والداودي (124)، والزركلي (125)، وأبانُ هذا كان سابقا لكل من تقدم ذكره في من صنف معاني القرآن.

وإذا تجاوزنا هذا النطاق نجد أن واصل بن عطاء المتوفي سنة 131هـ، له كتاب في " معاني القرآن " ذكره الداودي (126)، والزركلي (127)، لكنه لم يصل إلينا.

ويبدو من هذا كله أن تناولُ السور على ترتيبها في المصحف، والتعرض لها بحسب تسلسل سورها وآياتها في كل سورة، وبيان المراد منها عند أهل اللغة كان عملا مبكرا من حياة المسلمين، وهو أقدم عهدا من عصر أبي عبيدة والفراء.

الكتب المؤلفة في غريب القرآن :

وأما التأليف في غريب القرآن (128) فهو أول من ظهر من فنون التأليف اللغوي وذلك لما نسب لابن عباس المتوفي سنة 68 هـ كتاب بهذه التسمية (129)، وأكده بروكلمان (130)، ويبدو أن بعض المتأخرين جمعوا بين سؤالات نافع لابن عباس وضموها في كتاب ينسب إليه .

وقد ألف في غريب القرآن جملة من العلماء ممن ذكرهم ابن النديم وأشرنا إليهم سالفا، وممن لم يذكرهم منهم الإمام زيد بن علي بن الحسين (ع) الذي

استشهد سنة 122 هـ (131)، ومنهم أيضا : أبان بن تغلب المتوفى سنة 141 هـ (132)،وأبو فيد مؤرج السدوسي المتوفي سنة 195 هـ(133)، وأبو محمد اليزيدي المتوفى سنة 202 هـ (134)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة 210 هـ (135)، والأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة المتوفى سنة 211 هـ (136)، والأصمعي عبد الملك بن قريب المتوفي سنة 213 هـ (137)، وأبو عبيد القاسم المتوفى سنة224 هـ (138) ومحمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة 231هـ(139)، وابن قتيبة المتوفى سنة 276 هـ (140)، وأبو العباس أحمد بن يحي المعروف بـ " ثعلب " المتوفي سنة 291 هـ (141)، وابن دريد المتوفى سنة 321 هـ (142)، وأبو عبد الله إبراهيم بن محمد الملقب بـ " نفطويه" المتوفى سنة 323 هـ (143)، وأبو الحسين أحمد بن فارس المتوفى 395 هـ (144)، والراغب الأصبهاني المتوفى سنة 502 هـ وغيرهم (145)، وكتب غريب القرآن للإمام زيد واليزيدي وابن قتيبة والسجستاني والراغب هي الوحيدة التي وصلت إلينا دون سواها من كتب غريب القرآن للسابقين .

كتب لغات القرآن :

ومن مظاهر عناية العلماء المسلمين بكتاب الله المجيد، عنايتهم بلغاته، وهي دراسة تتصل أيضا بالإتجاه اللغوي للتفسير، وهي عناية نشأت في وقت مبكر أيضا من حياة المسلمين .

قيل : إن أول من صنف فيها هو ابن عباس " رض " المتوفي سنة68هـ في كتابه المعروف " اللغات في القرآن" (146)

ويتضح من ذلك أن التأليف في غريب القرآن ولغاته إنما نشأ في وقت واحد، وهما فنان من الفنون اللغوية .

وقد ألف بعد ابن عباس في " لغات القرآن " جماعة من العلماء، إذ فتح هذا الكتاب أمام الدارسين التأليف في هذا الباب .

فمن الذين ألفوا في " لغات القرآن " مقاتل بن سليمان (147)، وهشام بن محمد الكلبي المتوفى سنة 204 هـ (148)، والهيثم بن عدي الطائي المتوفى سنة 206هـ(149)، والفراء المتوفى سنة 207هـ(150)، والأصمعي سنة 213 هـ (151)، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري المتوفي سنة 215 هـ (152)، ومحمد بن يحي القطعي النحوي المتوفي سنة 253 هـ (153).

وألف أيضا أحمد بن علي أبو جعفر المقرئ اللغوي المعروف ببوجعفرك المتوفي سنة 544 هـ سماه " المحيط بلغات القرآن " (154)، وهذه الكتب جميعها لم تصل إلينا سوى كتاب ابن عباس.

أهمية الإعراب في تفسير القرآن الكريم :

ولا يخفى على المتخصصين في مجالي القرآن واللغة أن الإتجاه اللغوي الذي نحن بصدده قد شمل كافة الدراسات اللغوية والنحوية في تفسير الألفاظ القرآنية وإعرابها إعرابا يوضح المعنى المراد منها، وذلك لأن القرآن الكريم هو الحافز الأكبر لنشأة الدراسات العربية عموما (اللغة والنحو والصرف).

وللإعراب أهمية كبيرة في حياة اللغة، يقول ابن فارس بهذا الصدد: " من العلوم الجليلة التي اختص بها العرب الإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يعرف الخبر الذي هو الفارق بين المتكافئة في

كانوا يستعنون بالغريب وبالشعر في تفسيرهم كتاب الله العزيز.

أول من وضع النحو :

إن الإعراب باعتباره أحد الدراسات اللغوية، وبعد وضع الضوابط النحوية وإرساء قواعدها على أيدي أئمة النحو الأوائل - هو الآخر دخل ميدان التفسير منذ نشأته، ووضع أسسه وقياسه وفتح بابه على يد أبي الأسود الدؤلي بهدى من أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (ع) (161) عندما أحس الإمام بالخطر الداهم على اللغة من فشو اللحن فخشي على الفصحى وعلى لغة التنزيل من الفساد، لأن الكلام العربي يختلف بحسب إعراب أجزائه، فإذا أخطأ المتكلم باللغة في الإعراب فات القصد واختلف المعنى، والشواهد التي دعت للقيام بمثل تلك المهمة الجليلة أكثر من أن تحصى.

ولا يخفى على أدنى دارس للغة، فضلا عن المتخصصين من أن عدم الضبط في أجزاء الجملة من جهة الإعراب يؤدي إلى اختلال في المعنى، فإذا وقع مثل هذا في كتاب الله فإن معنى الآية يتغير، ويتغير القصد وفي ذلك إفساد للشرع وتضليل في الدين.

روي أن أبا الأسود الدؤلي سمع قارئا يقرأ على قارعة الطريق (إن الله بري من المشركين ورسوله (462)، بكسر اللام في رسوله " فهاله الأمر وقال(163): "حاشا لله أن يبرأ من رسوله وزجر القارئ وأفهمه الصواب ".

وإنما سمي النحو نحوا لأن أبا الأسود الدؤلي قال للإمام علي وقد ألقى عليه شيئا في أصول النحو "وأستأذنته أن أصنع نحو ماصنع، فسمي في ذلك نحوا" (164).

ويبدو أن أول زيغ ظهر في الألسنة هو تسكين أواخر الكلمة هربا من الإعراب

حتى تسرب اللحن إلى التلاوة في كتاب الله المجيد دستور الشريعة ومنار العربية، وإليه المرجع في الدين واللغة.

من أجل ذلك قامت الضرورة لوضع ضوابط من أبي الأسود وبإشارة من أمير المؤمنين الإمام علي كرّم الله وجهه كما ألمحنا، والغرض الأول هو حماية لغة القرآن الكريم من أن ينالها فشو اللحن والفساد، ثم توسعت الدراسات النحوية، وتطورت على أيدي النحويين بعد ماتوفرت الدوافع الخاصة التي كانت خدمة كتاب الله وصون اللغة أبرزها جميعا.

فمن مجالات البحث في القرآن إعراب لفظه، وقد قالوا : إن الإعراب فرع المعنى، ومن يجلي لنا إعرابه يكشف لنا عن معان فيه.

كتب إعراب القرآن وتنوع إتجاه مؤلفيها :

والعلماء الذين عنوا بالكشف عن وجوه إعراب القرآن اتجهوا اتجاهات متعددة في تفاسيرهم ضمن الإتجاه اللغوي العام.

فمنهم من أعرب القرآن كله فصنف في إعرابه تأليفا خاصا به سماه "إعراب القرآن" وأبرز هؤلاء : أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب المتوفى سنة 206 هـ (164)، وأبو حاتم سهل بن محمد المسحستاني المتوفى سنة 255 هـ (165) وأبو محمد عبد الله بن مسلم بن فتيبة المعوفي سنة 270 هـ (166) وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة 286هـ(167)، وأبو العباس أحمد بن يحي الملقب بـ (ثعلب) المتوفى سنة 291 هـ (168)، وأبو جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفى سنة 338 هـ (169) وأبو عبد الله الحسين بن محمد خالويه المتوفى سنة 370 هـ (170)، وأبو الحسين علي بن إبراهيم المتوفى سنة

430هـ(171)،ومكي بن بي طالب التقيسي المتوفى سنة 447هـ(172)،وأبو طاهر بن خلف الصقلي المتوفي سنة 455هـ(173)،وأبو زكريا يحي بن علي التبريزي المتوفي سنة 502هـ(174)،وأبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفي سنة 616هـ(175).

ومنهم من عرض لإعراب غريب القرآن، أو اقتصر على إعراب مشكله، كأبي الحسين أحمد بن فارس المتوفي سنة 395 هـ (176)، ومكي بن أبي طالب المتوفي سنة 437 هـ (177)، وأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفي سنة 538 هـ (178)، وأبي البركات عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الأنباري المعوفي سنة 577 هـ(179).

ونمط منهم جمع بين أوجه الإعراب والقراءات وتوجيهها كأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي المتوفي سنة 377 هـ (180)، وأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة 392 هـ (181)، وأبي البركات الأنباري المتقدم ذكره(182)، فهؤلاء حاولوا في مصنفاتهم أن يربطوا بين القراءات القرآنية المختلفة، ووجوه الإعراب التي ترتبط بكل قراءة.

ونمط آخر من العلماء استعان بالإعراب في توضيح الآيات المفسرة في مصنفاتهم التفسيرية كأبي زياد يحي بن زياد الفراء في كتابه " معاني القرآن " وأبي إسحاق الزجاج في كتابه "معاني القرآن وإعرابه" اللذين تقدم ذكرهما سالفا.

وهناك نمط من المفسرين صنفوا مطولات تفسيرية جمعوا ألوانا شتى من علوم القرآن فيها وعنوا عناية كبيرة بالإعراب من أجل خدمة المعنى وجلها

موجود ومطبوع ومتداول بين القراء والدارسين وبعضها مفقود.

وأبرز هؤلاء : أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة 460 هـ (183)، وأبو الحسين علي بن أحمد الواحدي المتوفى سنة 468 هـ (184)، وأبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتقدم ذكره (185)، والقاضي عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى سنة 541 هـ (186)، وأبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي المتوفى سنة 548 هـ(187)، وأبو البركات بن الأنباري المتقدم ذكره (188).

وألف بعده أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي المتوفى سنة 581 هـ (189)، وتفسيره مفقود، وألف بعده أبو حيان محمد بن يوسف المتوفى سنة 745 هـ (190)، وغير هؤلاء.

التأليف في بلاغة القرآن وإعجازه :

كما أحيا الإتجاه اللغوي دراسة الأسلوب البياني وإعجاز القرآن التي ظهرت منذ وقت مبكر من حياة المسلمين واستمرت حتى عصرنا الحاضر.

فالعرب المعاصرون للوحي الإلهي فكروا في بلاغة القرآن الكريم وأذعنوا لإعجازه وعلموا أنهم مهزومون في معارضته، فيخضع جلهم لدعوته، ففازوا بشرف الإسلام، وركب بعضهم جادة العناد، فاختار المقابلة بالسيوف على المعارضة بالحروف، وأكثروا المبارزة بالسنان على المعارضة بالبيان فخسر هؤلاء الدنيا والآخرة.

إن عجز المعاندين ومقاومتهم دليل قاطع، وحجة بالغة على كون القرآن وحيا إلهيا خارجا عن العقلية البشرية وفوق قدرها.

ومضى عصر نزول القرآن والتحدي لم يزل قائما، وجاءت عصور وعصور وفي

الناس من يودّ لو يأتي على الإسلام من أساسه حقدا منه، ولكنهم ذلت له رقابهم فطأطأوا رؤوسهم، وحيل بينهم وبين ما يهدفون إليه، كما فعل بأسلافهم من قبل.

وهكذا يبقى القرآن الكريم قائما، وشهادات الكثيرين بأنه معجزة، والتحدي مفتوح حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

لقد انبهر العلماء المسلمون في القرآن ببلاغته وفصاحته، وأذهلهم إعجازه وجلالته، فوقفوا مأخوذين بروائع نظمه وهم يفسرون بعض آياته، وانبهروا ببدائع نظمه، وأسرار بنائه، ودقائق وصفه، وخفايا تركيبه.

واعتنى بمعرفة إعجاز القرآن جماعة من العلماء الأجلاء، وأفردوه بالتصنيف، لأن الإعجاز هو علم جليل، عظيم القدر، يرتبط بكتاب الله المجيد معجزة النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم الباقية، واختلف العلماء في تحديد حقيقة الإعجاز في القرآن فصنفوا فيه المصنفات، وذكروا فيها ماورد من أقوال في الإعجاز ...

ومما لا ريب فيه أن جل علماء هذا الفن ذهبوا إلى أن أبرز وجوه الإعجاز في القرآن ينحصر بفصاحته وبلاغته، لأنه ورد بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني المرتبطة بالعقيدة والتشريع، والأخلاق، والتاريخ، والسياسة، والإجتماع ...

وأبرز من صنف فيه من العلماء أبو عثمان عمرو بن بحر المعروف بالجاحظ، المتوفى سنة 251 هـ، فقد صنف كتابا في نظم القرآن ذكره ابن النديم(191)، إلى جانب ماضمن أكثر مؤلفاته الباقية في الكلام عن البلاغة القرآنية (192) مستشهدا ببعض نصوص القرآن.

وصنف بعده أبو عبد الله بن يزيد الواسطي المتوفى سنة 306 هـ، كتابا سماه "إعجاز القرآن" (193)، وهو كتاب قيم كما يبدو، لأنه قد شرحه القاضي عبد القاهر الجرجاني شرحا كبيرا أطلق عليه إسم "المعتضد" وقد سلك فيه الواسطي طريقة الجاحظ (194).

وألف بعده أبو الحسن علي بن عيسى النحوي المعروف بـ"الرماني" المتوفي سنة 384 هـ (195)، فوضع رسالة سماها "النكت في إعجاز القرآن" (196).

أضاف الرماني على سابقيه إضافات تتمثل في تحديد بعض فنون البلاغة تحديدا تهائيا، وبين أقسام هذه الفنون بوضوح.

وهو جهد -يقدره له بعض معاصريه- (197) في تطوير البلاغة ليس بالقليل، وقد أفاد منه البلاغيون من بعده كما تشهد بذلك كتبهم.

ومن الدراسات في هذا الباب دراسة العالم المعروف أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني المتوفى سنة 403 هـ (198)، وهو أحد كبار علماء عصره، وقد صنف كتابه المعروف بـ " إعجاز القرآن ".

يذكر الباقلاني في مقدمة كتابه هذا : أن الغرض من تأليفه له هو الكشف عن إعجاز القرآن، دون الرد على مطاعن الملاحدة، لأن بعض أهل الأدب قد سبقوه إلى ذلك فكفوا، والمتكلمين أتوا على مواقع إليهم فشفوا (199).

ثم برز بعد عصر الباقلاني عالم مجدد هو القاضي أبو بكر عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة 471 هـ (200)، الذي دوت شهرته بكتاباته البلاغية النحوية في الآفاق، فهو واضع نظريتي علمي المعاني والبيان وضعا في غاية الدقة، ويؤكد أن الفصاحة القرآنية مردها إلى النظم لا إلى المعنى

كماذهب سابقوه.

لقد ألف عبد القاهر كتابين اشتهر بهما كثيرا هما : "أسرار البالغة" الذي وضحّ فيه نظريته علم البيان، و "دلائل الإعجاز" الذي سمى فيه علم المعاني باسم النظم، فهو واضح نظرية النظم التي أكمل بنائها من بعده الزمخشري.

كما ألف إلى جانب كتابيه المذكورين رسالته المعروفة في هذا الباب الموسومة بـ "الشافية" (201).

ويمكن القول بأن الجرجاني هو مبين أسس البلاغة العربية، والكاشف عن دقائقها، والموضّح لمشكلاتها، وراسم حدودها ومعالمها، ومرسي قواعدها وأركانها.

وإن دل على شيء فإن أبا بكر الجرجاني يتميز بعلو كعبه في علم البلاغة، وصاحب علم غزيز، وسلامة ذوق، وعقلية تنحو منحى الإبتكار والإبداع.

ونحن حين نلقى نظرة فاحصة على وضع الدرس البلاغي في القرن الخامس الهجري، فإننا نجد علما شامخا قد حمل لواء التجديد في ميدانه عبد القاهر الذي وضع نظرية علمي المعاني والبيان في إطار علمي مفصل ودقيق، أتم هذا البناء بعده الزمخشري فوضع اللبنات الأخيرة فيه.

وأضف إلى ذلك فإن الجانب البلاغي الذي أرسياه هو المحور الذي تدور حوله دراسات الإعجاز بعد عصريهما.

ونمط آخر من العلماء المعنيين بالدراسات البلاغية قد صنفوا تفاسيير عني أصحابها فيها عند تفسير آيات القرآن بإبراز جانبها البلاغي لفظا ومعنى وأسلوبا، والإفصاح عن الصور الرائعة في التعبير القرآني وأسرار المعاني، وجمال الأسلوب، فهم قد نهلوا من البلاغة، وتعمقوا في فهمها وبرعوا فيها،

واستوعبوها استيعابا جعلهم يؤمنون بأن معرفة البلاغة وأساليبها لا تقف عند الكشف عن وجوه إعجاز القرآن البلاغي فحسب، وإنما يتعدى إلى سبر غور معانيه، والكشف عن خفايا المفردات والتراكيب القرآنية وخبيئاتها وذخائرها المكنوزة، فصنفوا تفاسير وظيفتها معرفة معاني القرآن، وبيان أسرار إعجازه عن طريق التمرس بأساليته الرائعة، والتبصر بكل دقائق البلاغة وفنونها.

ويقف الزمخشري في مقدمة المفسرين من هذا الإتجاه وليس غريبا أن يكون بهذه المرتبة، فهو قد فاق عمداء عصره بمؤلفاته العلمية في شتى العلوم الشرعية والعربية، لأنه برع في فنون كثيرة، وصار إمام عصره في علوم مختلفة كاللغة والنحو والبلاغة والأدب والفقه وأصوله، والحديث والتفسير.

إن أبرز مصنفاته الذي اشتهر به "الكشاف"، والذي قدم فيه صورة رائعة لتفسير القرآن الكريم، نال إعجاب الكثيرين من معاصريه، وممن جاء بعده.

درس الزمخشري البلاغة دراسة وافية، وتعمق في فهمها، حتى أنه استوعب كل ما كتبه القاضي عبد القاهر الجرجاني في كتابيه "أسرار البلاغة" و "دلائل الإعجاز"، وتأثر تأثرا كبيرا باتجاه القاهر البلاغي، وتشبع بروحه.

فهو قد طبق جميع قواعد علمي المعاني والبيان التي اهتدى إليها عبد القاهر، متخذا نصوص القرآن كاملة كأمثلة وشواهد على ذلك.

فإذا كان القاضي الجرجاني هو مؤسس نظرية علمي المعاني والبيان ومشيد بنيانها، ومرسي قواعدها، فالزمخشري أتم ذلك البناء، وقوى تلك القواعد بما أضافه من قضايا في هذا الباب.

فالزمخشري يؤكد أن الإحاطة بعلم البلاغة ومعرفة أساليبها لا تكشف وجوه إعجاز القرآن البلاغية فحسب، بل هي أيضا تكشف أسرار جمال تراكيب القرآن

وخفايا معانيه.

فهو يؤكد في مقدمة تفسيره "الكشاف" بأنه لا يمكن لأحد أن يتصدى لتفسير كتاب الله -وإن يكن عالما بالفقه والحديث والأصول وعلم الكلام واللغة والنحو والقصص والأخبار- إن لم يكن بارعا في علمين مختصين بالقرآن هما : علما المعاني والبيان، لأنهما أهم عدة المفسرين وبدونهما لا يتأتى له الوصول إلى أسرار إعجاز القرآن وفهم معانيه (202).

ولقد عرض الزمخشري لكافة أساليب البيان والمعاني، وبرع فيها براعة كبيرة، كما أشار أيضا إلى ما ورد في بعض نصوص القرآن في فنون البديع.

وهكذا فإن نظرية عبد القاهر في النظم وجدت طريقها في كشاف الزمخشري بتطبيق المفسر لدقائقها، إلى جانب ماأضافه لها فاستكمل به قواعد علمي البيان والبديع (203).

والفضل بن الحسن الطبرسي أيضا هو المفسر الآخر قد عني بالبلاغة القرآنية، ودراسة إعجاز القرآن والكشف عن وجوهه عناية بالغة تلفت نظر المختصين بالدرس البلاغي وقضية الإعجاز، خاصة في تفسيره المعروف "جوامع الجوامع" الذي خصصه لهذا الموضوع.

ويغلب على هذا التفسير الطابع البلاغي، ولا عجب في ذلك فإن مؤلفه مؤمن بالبلاغة والنظم الذي شرحه القاضي عبد القاهر ومتأثر به، وبنى عليه أحكامه البلاغية في إعجاز القرآن الكريم.

والأمر اللافت للنظر أن "جوامع الجوامع" قد ألفه الطبرسي بعد اطلاعه على كشاف الزمخشري، إذ أشار المؤلف إلى ذلك في مقدمة جوامعه (204)، ونوه عن تأثره بأسلوب الزمخشري وبآرائه المتنوعة في المباحث البلاغية والتي

هي امتداد لآراء عبد القاهر (205)، وهذا الإعتراف من الطبرسي يدل على أمانته العلمية، وتواضعه وإخلاصه للعلم ومصدريته.

لقد أفاد المؤلف من "الكشاف" خير فائدة في عرض الصور الجمالية والبيانية التي اختص بها كتاب الله المجيد، لذا فإن "جوامع الجامع" عيال على تفسير الزمخشري، وأنه في الحقيقة جاء مختصرا وبشكل إجمالي من غير تفصيل على خلاف " الكشاف " الذي جاء مفصلا.

ومحصلة القول أن أدبية القرآن المعجزة قد تضمنت تفسيرا أدبيا يربط بين إعجاز وبين أساليب العرب البلاغية بما يكشف عن حقيقة وجوه ذلك الإعجاز.

وهكذا أثار القرآن الكريم منذ أول نزوله حركة فكرية عند المسلمين ودعاهم إلى الإلتفات إلى ما جاء به من جديد في أساليب التعبير والبيان، كان له أثره الكبير في تطوير دراسة البلاغة، وباعتباره العامل الأول في وجود هذا الفن وإظهاره في الفكر الإسلامي، وما أحدثه أسلوبه في تنمية الذوق العربي سواء عن طريق دراسات السابقين في قضية الإعجاز، أو عن طريق كتب التفسير القرآني.

إن فهم كتاب الله المجيد، وإدراك إعجازه كان الداعي الأول إلى نشأة علم البلاغة العربية، والتي هي بدورها ساعدت في اتساع ذلك الفهم.

وكما بينا أن تفسير "الكشاف" يقف في قمة ذلك المنحى بين التفاسير في تناول دراسة النواحي البلاغية لانفراده فيها عن بقية تلك التفاسير، وكان السبب الرئيسي الذي أوحى إلى يحيى بن حمزة العلوي في تأليف كتابه الطراز.

الهوامش

1- من أئمة وعلماء ودارسين قديما وحديثا .

2- إتجاهات التجديد في التفسير 45 .

3- الإتجاهات الفقهية 12 .

4- محمد 34/47 .

5- البحر المحيط 1/12-13 ، ومقدمتان في علوم القرآن ص 261 .

6- الأضداد ، لابن الأنباري ص 242 .

7- الجامع بأحكام القرآن 1/23 ، والصاحبي ص 55 . والفتح الكبير للنبهاني 1/198 ، وفضائل القرآن ، لابن كثير ص 94 وفضائل القرآن لأبي عبيد2/98 " مخطوط " .

8- البرهان ، للزركشي 1/294 ، والاتقان ، للسيوطي 2/97 .

9- الجامع لأحكام القرآن 1/24 ، والبرهان 1/293 .

10- الموافقات ، للشاطبي 2/88 ، والجامع لأحكام القرآن 1/111 .

11- البرهان 1/292 .

12- المصدر والصفحة أنفسهما .

13- من ذلك مارواه سعيد بن جبير ، ويوسف بن مهران عن إبن عباس من أنه كان يسأل عن الشيء من القرآن فيقول كذا وكذا من الشعر ، أي أنه حين يسأل فيشهد فيه الشعر يستشهد به على التفسير ، أنظر : الجامع لأحكام القرآن 1/24 .

14- أنظر : الفاضل 10 ، وأدب الإملاء والإستملاء ، 71 ، والإتقان1/206 ، طبعة حجازي 1368 .

15- هوأحد رؤوس الخوارج .

16- وجاء في صدر هذه الرواية : " بينما عبد الله جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه الناس يسألونه عن تفسير القرآن ، فقال نافع بن الأزرق لنجده بن عمويمر : قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له فقاما إليه فقالا : إنا نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله فتفسرها لنا وتأتينا من كلام العرب ، فإن اللع تعالى " إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين " فقال ابن عباس : سلاني عما بدا لكم ، فسألاه عن250 مسألة من القرآن فأجابهما عن كل مسألة بيت من الشعر ، الإتقان2/67-105 .

17- وقد قام أستاذنا الفاضل الدكتور إبراهيم السامرائي بنشر هذه السؤالات محققه سماها " سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس " .

18- يقول السيوطي في الإتقان 149/1 " فهذه الصحابة وهم العرب والفصحاء وأصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في ألفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا .

19- وقد ذكر الزركشي أسماء بعض الصحابة والتابعين ممن تعذر عليهم معرفة معاني النصوص ومفرداته .

20- أنظر : البرهان 292 .

21- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للرافعي ص 72 .

22- الجامع لأحكام القرآن 24/1 ، والإتقان 157/1 .

23- راجع في ذلك مثلا جامع البيان للطبري 175/1 ،330 ، 515 ، والجامع لأحكام القرآن 24/1 .

24- هو ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي من كنانة ، أحد القراء ، وأول من نقط المصحف ، وأول من رسم النحو بإشارة من أمير المؤمنين الإمام علي (ع) ، كان أعلم الناس بكلام العرب اختلف الناس إليه يتعلمون العربية ، توفي سنة 69 هـ ، أنظر في ترجمة : الفهرست 189 ، وأخبار البصريين 20/3 وأسد الغابة 70/3 والإصابة 241/2 ، وإنباه الرواة 48/1 والأسباب 232 ، وبغية الوعاة22/2، وخزانة الأدب136-138 ، وروضات الجنات 341 ، والشعر والشعراء 707 ، وطبقات الشعراء 5 ، وطبقات القراء 345/1 ، والمحكم في نقط المصاحف 6-7، ومراتب النحويين 11-19 والمعارف 192 ، ومعجم الأدباء 34/2 ، ومعجم الشعراء 151 ، والنجوم الزاهرة 184/1 ،ونزهة الألباب 6-14 .

25- البصري الثقفي ، المقرئ ، النحوي من قراء البصرة ونحاتها ، أخذ عن أبي إسحاق ، وعنه أخذ الخليل ، له نيف وسبعون مصنفا وهو أول من بعج النحو ومد القياس ، وشرح العلل ، توفي سنة 149هـ وأنظر في ترجمته : الفهرست 196 ، وأخبار النحويين البصريين 131-133 ، وإنباه الرواة 374/2 ، وروضات الجنات557، وطبقات الزبيدي 17-21 ، وطبقات القراء 613/1 ، ومراتب النحويين 132 ، ومعجم الأدباء 146/16 ونزهة الألباب 25-26 .

26- إسمه زبان ، وقيل غير ذلك ، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية والشعر ، هو إمام أهل البصرة في القرآن والنحو ، وأخذ النحو عن النضر وعاصم تلميذ الدؤلي ، وهو شيخ الخليل يونس ، توفي سنة 154 هـ أنظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين28 -31 ، وإنباه الرواة 431/4 ، وبغية الوعاة 231/2 ، والذريعة 318/1، وروضات 298، وطبقات الزبيدي 28-34 ، وطبقات القراء 288/1 ، والفهرست140 ، ومراتب النحويين 20/13 ونزهة الألباء 24 .

27- أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي ، الأزدي ، نحوي لغوي ، عروضي استنبط العروض وعلله

مالم يستخرجه أحد ، ولم يستبقه إلى علمه سابق من العلماء ، وهو شيخ سيبويه ومؤرخ السدوسي ، وكان من الزهاد عفيف النفس ، لا يختار صحبة الملوك والأمراء أشهر مؤلفاته معجم العين سنة 170 هـ أنظر في ترجمته : إنباه الرواة 1/376 وأخبار النحويين البصريين 38-40.
وإشارة التعيين الورقة 18 ، وبقية الوعاة 1/557 ، وابن خلكان 1/172 ،والفهرست199 ، ومراتب النحويين 43-64 ، ومعجم الأدباء 11/72 ، ونزهة الألباء54 .

28- هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب النحوي أحد أئمة اللغة والنحو ، شيخ يونس بن حبيب، أخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة وغيرهما ، لم يعلم سنة وفاته ، أنظر ترجمته في إنباه الرواة 2/157 ، وإشارة التعيين الورقة 26 ، وبغية الوعاة 2/74، وطبقات الزبيدي 117 ، والفهرست 233 ، ونزهة الألباء 33-34 .

29- هو عمرو بن عثمان بن قنبر ، أخذ النحو عن الخليل وتتلمذ له ، كما أخذ شيئا من النحو عن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وأخذ اللغة عن الأخفش الكبير وغيره ، تقلد إمامة المدرسة البصرية بعد شيخه الخليل وألف كتابه المشهور باسمه في النحو وهو مما لم يسبق إليه أحد ، توفي سنة 179 هـ أنظر في ترجمته : الفهرست232 ، وإشارة التعيين الورقة 38-39 ، وإنباه الرواة 2/346 ، وبغية الوعاة 2/229، وابن خلكان 1/385 ، وروضات الجنات 503 ، وطبقات الزبيدي 38-45 ، وطبقات القراء 1/602 ، وكشف الظنون 1426 ، ومراتب النحويين 105 ، ومعجم الأدباء 16/114-127، ونزهة الألباء 71 - 81 .

30- هو أبو بعد الرحمن الضبي النحوي ، كان بارعا في النحو ، سمع من العرب، له قياس في النحو انفرد به ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحمادة بن سلمة ، تتلمذ له سيبويه والكسائي والفراء ، توفي سنة 182 هـ أنظر في ترجمته : إنباه الرواة 1/74، وأخبار النحويين البصريين 33-38 ، والأعلام للزركلي 9/344 ، وبغية الوعاة2/365، وطبقات الزبيدي 38-50 ، وطبقات القراء 2/406 ، والفهرست197 ، وكشف الظنون 167 ، ومراتب النحويين 21-23 ، ومعجم الأدباء 2/64-67 ، ومعجم المؤلفين 13/347 ، ونزهة الألباء 49 .

31- هو محمد بن أبي سارة الكوفي النحوي ، ابن أخي معاذ الهراء وأستاذ الكسائي ، وهو من الطبقة الأولى من علماء النحو الكوفيين أخذ العربية عن أبي عمرو بن العلاء ، وروى الحروف عنه ، وله اختيار في القراءة ، وتقدم بالنحو ، وله مؤلفات فيه وفي غيره وصنف أيضا معاني القرآن ، لم أقف على تاريخ وفاته ، أنظر في ترجمة الفهرست 293 ، والإعلام 7/154 ، وإنباه الرواة 4/105 ، وبغية الرعاة 1/109 وطبقات الزبيدي 135 ، وطبقات القراء 1/535 ، وكشف الظنون ، ومراتب النحويين 24 ، ومعجم الأدباء 18/121 ، 253 ، ونزهة الألباء 50 .

32- هوعلي بن حمزة أبو الحسن الأسدي النحوي ، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة ، إمام المدرسة الكوفية في النحو ، أخذ عنه تلميذه الفراء ، صنف معاني القراء وغيره ، توفي سنة 189 هـ أنظر في ترجمته : إنباه الرواة 256/2 ، وإشارة التعيين الورقة 34/33 وبغية الوعاة 162/2، وروضات الجنات 471 ، وطبقات الزبيدي 91/88 ، وطبقات القراء 353/1 ، والفهرست 297، وكشف الظنون 1730 ، ومراتب النحويين 120-122 ، ومعجم الأدباء 467/3 ، ونزهة الألباء 81-94 .

33- هو يحي بن زياد بن عبد الله الديلمي ، أبو زكريا الفراء ، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم ، تولى إمامة المدرسة الكوفية في النحو بعد شيخه الكسائي ، وكان عالما بأيام العرب ، حادقا في أشعارها، له تصانيف كثيرة في النحو والتفسير ، أشهرها معاني القرآن توفي ستة 207 هـ ، أنظر في ترجمته : إنباه الرواة 7/4 ، وإشارة التعيين الورقة 57 ، والإعلام 178/9 ، وبغية الوعاة 333/2 ، وتذكرة الحفاظ 338/1 ، وابن خلكان 228/2 ، وروضات الجنات 743 ، وطبقات القراء 371/2 ، والفهرست 301 ، وكشف الظنون 635،601 ، ومراتب النحويين 86-88 ، ومعجم الأدباء 6-4/20 ، ومعجم المؤلفين 18/13 ونزهة الألباء 98-103 .

34- هوسعيد بن مسعدة أبو الحسن المجاشعي ، صحب الخليل، وأخذ عن سيبويه النحو ، وهو أحذق أصحابه في البصرة ، وتولى إمامة المدرسة البصرية في النحو بعده ، ألف (معاني القرآن) توفي سنة 210 هـ أنظر في ترجمته : الفهرست 236 ، وأخبار النحويين البصريين 50 ، وإنباه الرواة 36/3، وبغية الرعاة 590/1 ، وابن خلكان 208/1 ، وطبقات الزبيدي 45، وكشف الظنون 1451،1391،251 ، ... ومراتب النحويين 109 ، ومعجم الأدباء 224/11 ، ونزهة الألباء 182 .

35- وهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم نقل بإسهاب في كتب التفسير فراجع ذلك.

36- نهج البلاغة الخطبة 129 ، طبعة الشيخ محمد عبده وشرحه .

37- أنظر الكشاف للزمخشري 453/1 .

38- راجع مذكرة في هذا الباب ابن تيمية والزركشي ، والسيوطي في مقدمة في أصول التفسير ص 32 ، والإتقان 200/4 ، والبرهان 456/2 .

39- خزانة الأدب 5/1 .

40- المدارس النحوية 80 ، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور 70 .

41- خزانة الأدب 5/1 .

42- مجلة اللغة العربية جـ 3 ص 199 ، وابن النحوي 133 ، 134 .

43- يعني العرب .
44- الصاحبي 77 .
45- البرهان 193/1 .
46- يوسف 2/12 .
47- الشعراء 195/26 .
48- الصاحبي 50 .
49- الإتقان 149/1 .
50- أنظر : أبو زكريا الفراء ومذهبه النحوي 268 .
51- كتب غريب القرآن غير كتب معاني القرآن ، وسنذكر لاحقا أبرز من صنف في كليهما .
52- وأبرز الكتب المؤلفة في الأمثال .
أ - كتاب لأبي عبد الله إبراهيم بن محمد المشهور بنفطويه المتوفي سنة326 هـ .
ب - وكتاب لابن الجنيد ، إنظر الفهرست 184 ، 374 .
53- وأبرز الكتب المؤلفة فيما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن :
أ - كتاب أبي العباس المبرد .
ب - كتاب أبي عمر الدوري ، أنظر الفهرست 175 ، 268 .
54- مرت ترجمته في أول البحث .
55- أنظر ترجمة في إنباه الرواة 194/1 ، وبغية الوعاة 411/1 ، والفهرست 272 .
56- تاريخ بغداد 152/14.
57- المصدر والصفحة أنفسهما .
58- معاني القرآن 8/1 ، 11، 13، 17، 50، 27، 20 ، ...
59- المصدر نفسه 25/1 ، 36 ، 37 ، 38 ، 69 ، 75 ، 78، 95، 115 ، 156 ، 302 ، 319 ، 340 ، 430 ، 476 ...
60- المصدر نفسه 386/3 .
61- المصدر نفسه 11/1، 16، 17، 18، 19، 24، 28، 43، 45، 53، 64، 54، 70، 78، 125، 302 ...
62- أكثر تفسيره قائم على هذه التسمية .
63- معاني القرآن للفراء 59/1 ، 75 ، 103 ، 107 ، 143، 149.
64- المصدر نفسه 127/1...

65- المصدر نفسه 1/23 ، 41 ، 50،59،124،151،217،319.

66- المصدر نفسه 1/4 ، 14 ، 21 ، 23 ، 27 ، 32،34،40،68، 182، 288، 480 .

67- المصدر نفسه 1/14 ، 22 ، 96 .

68- المصدر نفسه 1/20 ، 62 ، 63 ، 69 ، 74 ...

69- المصدر نفسه 1/122 .

70- المصدر نفسه 1/14 ، 19 ، 23 ، 48 ، 63 ، 99 ، 423 ، 431 ، 441.

71- المصدر مفسه 1/25 ، 30 ، 32 ، 88 ، 125 ، 348 ، ، وانظر الدراسات اللغوية عند العرب ص 106 .

72- المصدر نفسه 1/8 ، 13 ، 14 ، 19 ، 24 ، 37 ، 40 ، 48 ، 102 ، 104 ، 106 ، 125 .

73- راجع التفسير نفسه ومن كتب عنه ودرس منهجه .

74- معاني القرآن وإعرابه 1/55 ، 56 ، 62 ، 63 ، 107 ، 136 ، 143 ، 149 ، 157 ، 160 ، 184 ، 204 ، 220 ، 235 ،283 ، 337 ، 377 .

75- المصدر نفسه 1/47 ، 73 ، 75 ، 79 ، 84 ، 93 ، 106 ، 107 ، 113 ، 137 ، 189 ، 242 ، 244 ، 154 .

76- المصدر نفسه 1/45 47 ، 49 ، 50 ، 51 ، 52 ، 54 ، 59 ، 60 ، 63 ، 65 ، 66 ، 68 ، 69 ، 70 ، 76 ، 98 ، 102 ، 120 ، 130 ، 161 ، 174 ، 205 ، 209 ، 211 ، 213، 287 ، 304 ، 367 ، 400 .

77- المصدر نفسه 1/45 ، 90 ، 92 ، 93 ، 102 ، 111 ، 120، 130 ، 194 ، 200 ، 211 ، 320 ، 334 ، 336 ، 310 ، 342.

78- ياقوت 1/130 .

79- أنظر معاني القرآن وإعرابه - مقدمه المحقق 1/30 .

80- أنظر ياقوت 1/144-156 ، وقد نقل جملة من النقود الموجهة للزجاج في معاليه .

81- أنظر ترجمته في إنباه الرواة 3/276 ، وبغية الوعاة 2/294 ، الفهرست 158 ، 140 ، ومعجم الأدباء 7/168 مع اختلاف في سنة وفاته .

82- ويبدو هذا في منهجه العام

83- وكتاب " مجاز القرآن " هذا تعددت عناوينه لشموله الفنون القرآنية المختلفة كمعاني القرآن

وإعراب القرآن ويؤيد ذلك ،ن بعض المصادر القديمة نصت على أن معاني القرآن لأبي عبيدة هو كتابه المجاز ، أو أن غريب القرآن له هو المسمى بالمجاز ، أنظر طبقات النحويين 125 ، وفهرست خير 134 ، ، ومقدمة مجاز القرآن لمحققة 1/ 181 .

84- أنظر : الدراسات اللغوية عند العرب ص 108 .

85- أنظر معجم الأدباء 7/ 147 ، وتاريخ بغداد 13/ 255 .

86- أنظر ترجمته في الفهرست ص 250 ، وإنباه الرواة 2/ 197 ، وبغية الوعاة 2/ 112 ، والفهرست 249 .

87- أخبار النحويين 51 ، ومعجم الأدباء 19/ 159 .

88- أنظر ترجمته في الفهرست 263 ، وإنباه الرواة 2/ 58 ، وبغية الوعاة 1/ 206 .

89- طبقات النحويين 194 .

90- أنظر ترجمته في طبقات المفسرين ،للداودي .

91- راجع تفسير الطبري 1/ 44 ، 45 ، 62 ،

92- أنظر البرهان 1/ 293 .

93- المجاز 1/ 71 .

94- المجاز 1/ 8-19 أنظر الدراسات اللغوية عند العرب 110 .

95- أنظر مثلا 1/ 8 ، 9 ، 10 ، 11 ، 15 ، 16 ، 26، 39، 44، 64، 102 ، 132 ، 137 ، 146 ، 165 ، 195 ، 213 ...

96- ومثلا في 1/ 23 ، 38 ، 64 ، 77 ، 124 .

97- ومثلا في 1/ 16 ، 14 ، 20 ، 21 ، 22 ، 23، 24، 26، 27، 28 ، 29 ، 30 ، 32 ، 35 ، 36 ، 37 ، 43 ، 44 ، 46 ، 52 ...

98- ومثلا 1/ 8 ، 9 ، 10 ، 12 ، 14، 15 ، 16 ، 19 ، 22 ، 26 ، 28 ، 31 ، 34 ، 39 ، 41 ، 49 ، 59 ، 60 ، 110 .

99- ومثلا في 1/ 31 ، 35 ، 119 ، 149 ، 193 ، 214 ، 234، 287 ...

100- ومثلا 1/ 13 ، 14 ، 49 ، 158 ، 181 ، 313 .

101- ومثلا في 1/ 8 ، 12 ، 13 ، 17 ، 18 ، 32 ، 34 ، 36 ، 37 ، 40 ، 41 ، 42 ، 43 ، 44 ، 49 ، 63 ، 91 ، 98 ، 111 ...

102- ومثلا في 1/ 64، 134 ، 142 ، 144 ، 170 ، 184 ، 216 ، 244، 285 .

103- أنظر ترجمته في : إنباه الرواة 3/144 115 ، وتاريخ بغداد 2/264 ، وروضات الجنات 273 ، وفيات الأعيان 2/4 .

104- إنباه الرواة 3/144 .

105- أنظر ترجمة الرواة 2/249-250 ، وروضات الجنات 387 ، وكشف الظنون 749 ، 794 ، 1991 ، ومعجم الأدباء 13/146 ، والنجوم الزاهرة 5/39 .

106- أنظر أمالي المرتضى 1/18-19 ومقدمة المحقق .

107- راجع في ذلك كتاب نشأة التفسير في الكتب المقدمة و القرآن 74 ، 118 ، حيث أشار الدكتور السيد أحمد خليل إلى هذه الظاهرة .

108- أنظر في ترجمته : إنباه الرواة 3/11 ، وبغية الوعاة 2/297 ، وطبقات المفسرين للداودي 2/329 .

109- المفردات - تقديم المحقق الدكتور محمد أحمد خلف الله ص/ ب ، وكتاب المفردات حققه أكثر من واحد .

110- المفردات مادة " فسر "

111- البرهان 1/291 .

112- ذكر ابن النديم أسماء عشرين عالما صنف في " معاني القرآن " وهم الكسائي ، والأخفش الأوسط ، وأبو جعفر الرؤاسي ويونس بن حبيب وقطرب النحوي ، وأبو زكريا الفراء ، وأبو عبيدة ، ومؤرج السدوسي ، وأبو محمد اليزيدي ، والمفضل بن سلمة وابن كيسان ، وأبو بكر بن الأنباري ، وأبو إسحاق الزجاج ، وخلف النحوي ، وثعلب ، وأبو معاذ الفضل بن خالد النحوي ، وأبو المهال عينه بن المنهال وابن درستويه، وأبو بكر بن أسته الأصفهاني ، وأبو الحسن علي بن عيسى الجراح ، أنظر الفهرست 166 - 168 ، وأضف إلى ذلك كتاب معاني القرآن لأبي النحاس وهو محقق ومطبوع ، وكذلك معاني القرآن للشريف الرضي ذكره القفطي في إنباه الرواة 1/114 3/ .

113- أنظر تاريخ بغداد 13/252 ، وإنباه الرواة 3/14 وفهرست ابن خير 134 .

114- معجم الأدباء 7/166-167 .

115- ضحى الإسلام 2/140-141 .

116- الفهرست ص 302 .

117- أنظر ترجمته في الفهرست 208 ، وإنباه الرواة 3/219 وبغية الوعاء 1/242 .

118- أنظر تاريخ الإمامة الإسلامية ، للدكتور عبد الله قياض 193 .

119- وقيل توفي سنة 194 هـ أنظر ترجمته في الفهرست 220 ، وإنباه الرواة 3/327 ،

وبغية الوعاة 305/2 ، وطبقات المفسرين للداودي 240/2 ، ومعجم الأدباء 194/8 .

120- وله كتابان في المعاني : أحدهما (معاني القرآن الكبير) وثانيهما (معاني القرآن الصغير) أنظر فهرست 199 ، وإنباه الرواة 74/4-78 ، وبغية الوعاة 365/2 ، ومعجم الأدباء 312/1 .

121- الفهرست 293 ، وإنباه الرواة 105/4 ، وبغية الوعاة 47/7 ، ومعجم الأدباء 42/2، ونزهة الألباء 55 .

122 الفهرست ص 322 كطبعة الإستقامة ، ولم أقف عليه في بقية الطبقات ولا في النسخة المحققة.

123- معجم الأدباء 35/1 .

124- طبقات المفسرين 1/1 .

125- الأعلام 20/1 .

126- طبقات المفسرين 356/2 .

127- الأعلام 20/1 .

128- ذكر ابن النديم خمسة عشر عالما صنفوا غريب القرآن وخم : أبو عبيدة ، ومؤرج السدوسي، وابن قتيبة ، وأبو عبد الرحمن اليزيدي ، ومحمد بن سلام الجمحي، وأبو جعفر بن رستم الطبري ، وأبو عبيدة القاسم بن سلام ، ومحمد بن عزيز السجستاني ، وأبو بكر الوراق ، وأبو الحسن العروضي ، ومحمد بن دينار الأحول ، وأبو زيد البلخي ، وابن خالويه ، وعبد الله بن سلام الدينوري ... أنظر الفهرست ص168، 169 .

129- لم ينشر ابن النديم إلا إلى تفسير ابن عباس الذي رواه مجاهد عنه ، ولم يذكر كتابا آخر باسم غريب القرآن أنظر الفهرست ص 163 .

وزعم بروكلمان أنه كانت توجد نسخة منه في برلين قبل الحرب العالمية الثانية ، أنظر تاريخ الأدب العربي 39/1 ، ومعجم العربي .

131- ذكره الدكتور حسين نصار في معجمه 33/1 وقال أنه منسوب للإمام زيد في حين أن المرحوم الدكتور حسن الحكيم حققه وأثبته للإمام زيد وقام بدراسته ونال به درجة دكتوراه دولة من كلية الآداب جامعة عين شمس .

132- معجم الأدباء 34/2 .

133- نسبه ابن النديم إليه وذكر الخطيب البغدادي والقفطي أن هذا الكتاب رواه عنه أهل مرو ، أنظر: الفهرست 220 ، وإنباه الرواة 327/3 ، ومعجم الأدباء 194/7 .

134- أنظر الفهرست 168، 231 ، وهذا الكتاب مازال مخطوطا في كوبرلي محمد باشا رقم205

135- الفهرست 168، 240 ، وطبقات النحويين 125 ، والفهرست ابن خير النديم.

136- ذكره الدكتور حسين نصار في معجمه 1/36 ، ويبدو أنه معاني القرآن، لاغير .

137- شكك الدكتوران حسين نصار ومحمد حسين آل ياسين في نسبة الكتاب غريب القرآن الأصمعي، فمع أن هذه النسبة لم يذكرها غير الداودي والسيوطي ، فإنه عرف عن الأصمعي تحرجه الشديد من التعرض لألفاظ القرآن الكريم ، أنظر المعجم العربي 1/40 ، والدراسات اللغوية عند العرب 150 ، وأنظر طبقات المفسرين الداودي 1/355 .

138- وقد قال ياقوت فيه أن كتابه في غريب القرآن منتزع من كتاب أبي عبيدة ، أنظر معجم الأدباء 6/260 .

139- الفهرست 168 ، ومعجم الأدباء 7/13 .

140- وكتابه غريب القرآن ومطبوع ومنشور .

141- الفهرست 335 ، ومعجم الأدباء 2/153 .

142- الفهرست 277 .

143- الفهرست 273 .

144- الفهرست 265 .

145- وكتابه " المفردات : حققه أكثر من واحد وهو مشهور في وسط الدراسات القرآنية واللغوية، وقد بحثنا منهج المؤلف فيه .

146- والكتاب يشعر أن ابن عباس لم يكن لمؤلف على الشكل الذي وصلت إلينا صورته ، فهو من جمع وترتيب إسماعيل بن عمرو الحداد المقرئ (ت 429 هـ) بروايته عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المتوفي سنة 386 هـ بإستناده عن ابن عباس " رض " وهو صاحب هذه المادة فقط ، لكن الجمع والترتيب للمقرئين ذكرهما .

147- أنظر طبقات المفسرين الدوادي 2/131 .

148- أنظر الفهرست 438 ، ومعجم الأدباء 2/35 .

149- أنظر : الفهرست 449 ، وطبقات المفسرين الدوادي 2/354 .

150- أنظر : الفهرست 169 ، 304 ، وطبقات المفسرين للداودي2/367.

151- الفهرست ص 169 وطبقات المفسرين الداودي 1/355 ، وقد شكك الدكتور حسين نصار في صحة مانسبه ابن النديم إلى الأصمعي من تأليف هذا الكتاب، لما عرف عنه تحرج في التعرض لألفاظ القرآن ، أنظر المعجم العربي 1/74 .

152- أنظر : الفهرست 169 ، وطبقات المفسرين للداودي 1/180 .
153- أنظر طبقات المفسرين الداودي 2/267 .
154- أنظر : معجم الأدباء 1/315 .
155- الصاحبي 76 .
156- تأويل مشكل القرآن 11 .
157- الخصائص 1/34-35 بالمعنى .
158- غريب الحديث 2/61 .
159- المحرر الوجيز (المقدمة) الجزء الأول : الجامع لأحكام القرآن 1/24 .
160- مجمع البيان 1/11 .
161- وهو ماأشار إليه كثير من مصادر اللغة أذكر بعضها ، طبقات النحويين واللغويين 13 ، والإصابة 2/241 ، وإنباه الرواة 1/50 ، ولمع الأدلة 97 ، والمحكم في نقط المصاحف 6-7 ، ومراتب النحويين 9-10 ، ومعجم الأدباء 14/41 ، وغير ذلك .
162- التوبة 9/6 .
163- فتكون بهذا معطوفة على المشركين ، والمعنى : إن الله برئ من المشركين، وبرئ من رسوله والعياذ بالله وهذا عكس المقصود ، فاللحن غيّر معنى النص القرآني وهو لحن يرتبط بالإعراب ، أنظر : أخبار النحويين البصريين 12 ، والفهرس 190 ، ومراتب النحويين 8 ، ونزهة الألباء 3 ، ونور القبس4 .
164- الفهرست 237 ، وإنباه الرواة 3/219 ، وبغية الوعاة 1/242 ، طبقات المفسرين للداودي 2/255 .
ومعجم الأدباء 1/106 .
165- الفهرست 203 ، وبغية الوعاة 1/606 ، وطبقات المفسرين للداودي1/210 .
166- وهي أدرج الروايات في وفاته ، أنظر الفهرست 348 ، وبغية الوعاة2/43 ، وطبقات المفسرين للداودي 1/245 .
167- وقيل توفي سنة 285 ، أنظر الفهرست 257 ، وإنبه الرواة3/241، وبغية الوعاة1/269 .
168- إنباه الرواة 1/173 ، وبغية الوعاة 1/396 ، والفهرست 383 .
169- إنباه الرواة 1/136 ، وبغية الوعاة 1/362 .
170- وكتابه المسمى " إعراب ثلاثين سورة من القرآن " أنظر : إنباه الرواة1/359 ، وبغية الوعاة

529/1 .

171- إنباه الرواة 219/2 ، وبغية الوعاة 141/2 وطبقات المفسرين للداودي 281/1 .

172- إنباه الرواة 313/3 ، وبغية الوعاة 298/2 ، وطبقات المفسرين للداودي231/2.

173- بغية الوعاة 488/1 .

174- إنباه الرواة 30/1 ، وبغية الوعاة 388/2 .

175- حقق بعنوانين أحدهما : " التبيان في إعراب القرآن " ، وثانيهما : إملاء ما منّ به الرحمن"، أنظر ترجمته في إنباه الرواة 116/2 .

176- واسم كتابه " البيان في غريب القرآن " وهو محقق ومطبوع ، أنظر : ترجمة الفهرست266 ، وإنباه الرواة 127/1 ، وبغية الوعاة 352/1 .

177- واسم كتابه " مشكل إعراب القرآن ، وهو محقق مطبوع عدة طبعات .

178- واسم كتابه " نكت الأعراب في غريب الإعراب في القرآن الكريم " ، وهو محقق مطبوع ، أنظر ترجمته في إنباه الرواة 300/1 ، وبغية الوعاة279/2، وطبقات المفسرين للداودي314/2.

179- إسم كتابه " البيان في غريب إعراب القرآن " وهو محقق مطبوع ، أنظر ترجمة في إنباه الرواة 169/2 وبغية الوعاة 86/2 .

180- واسم كتابه " الحجة في علل القراءات السبع " وهو محقق ومطبوع ، أنظر ترجمته في الفهرست 290 ، وإنباه الرواة 308/1 ، وبغية الوعاة 496/1.

181- واسم كتابه " المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها " ، أنظر ترجمته في : إنباه الرواة 325/2 ، وبغية الوعاة 132/2 .

182- واسم كتابه " الوجوه الإعراب والقراءات " مرّ في هامش سابق مراجع ترجمته .

183- وتفسيره مشهور سمي " التبيان " وهو من المطولات التفسيرية ، ومحقق ومطبوع أكثر من مرة أنظر ترجمته في طبقات المفسرين ، للداودي 126/2 .

184- وتفسيره معروف ومشهور من المطولات التفسيرية ، حققت المجلد الأول منه إسمه " البسيط " فيي معاني القرآن وإعرابه وهو ، أنظر ترجمته في إنباه الرواة223 ، وبغية الوعاة124/2 ، وطبقات المفسرين للداودي 223/2 .

185- المفسر اللغوي المعروف صاحب تفسير الكشاف وأساس البلاغة .

186- وتفسيره المعروف " المحرر الوجيز " وهو محقق أكثر من مرة ومطبوع ، أنظر ترجمته في بغية الوعاة 73/2 ، وطبقات الداودي 260/1 .

187- وتفسيره المعروف " مجتمع البيان " وهو مطبوع أكثر من طبعة وهو مشهور ، أنظر ترجمته في

إنباه الرواة 3/6 .

188- وتفسيره مفقود .

189- أنظر ترجمته في إنباه الرواة 2/162 ، وبغية الوعاة 2/81 .

190- وتفسيره المعروف " البحر المحيط " وهو مشهور ومطبوع ، أنظر ترجمته في بغية الوعاة 1/288 ، وطبقات الداودي 2/289 .

191- الفهرست ص 182 .

192- وأشهرها : البيان والتبيين ، والحيوان حيث عرض فيهما بتفصيل إلى كثير من آيات الذكر الحكيم .

193- الفهرست 182 ، أنظر : طبقات المفسرين للداودي 2/13 ، ومعجم الأدباء 6/56 .

194- أنظر : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، للرافعي 152 .

195- إختلفوا في سنة وفاته ، والصحيح ما ذكرته ، أنظر : الفهرست 287 ، وبغية الوعاة2/180 ، وطبقات المفسرين للداودي 1/420 .

196- وهي رسالة مطبوعة ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز .

197- أنظر في ذلك : تاريخ البلاغة العربية ، للدكتور عبد العزيز عتيق 77 .

198- راجع في ترجمته تاريخ بغداد مطبعة السعادة سنة 1349 هـ ، ومقدمة محقق إعجاز الباقلاني للمحقق الأستاذ أحمد صقر ، وأصدرها ملحقة بالكتاب ذخائر العرب رقم 12 ط المعارف ص42-47 .

199- إعجاز القرآن ، للباقلاني 246 .

200- راجع في ترجمته : معجم الأدباء 1/331 ، وإنباه الرواة 2/188 .

201- وهي مطبوعة ضمن " ثلاث رسائل في الإعجاز "

202- أنظر الكشاف للزمخشري - المقدمة .

203- ذكر الدكتور شوقي ضيف في كتابه : البلاغة تطور وتاريخ 242 أن الزمخشري إستوعب كل ما كتبه عبد القاهر في مؤلفاته البلاغية ومضى بطبقها تطبيقا على آي الذكر الحكيم .

204- والكتاب في جزءين من القطع الكبير ، ويقوم بتحقيقه بعض الباحثين المعاصرين، وهو الكتاب الثاني للطبري في التفسير ، إذ الأول هو " مجتمع البيان " ويعد من الموسوعات التفسيرية ، وله تفسير ثالث أيضا .

205- أنظر : جوامع الجامع ، للطبرسي ص 3 .

فهرس المصادر والمراجع

اولا : المخطوطة :

1 - إتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم في مصر في القرن العشرين ، محمد إبراهيم شريف - رسالة دكتوراه - مكتبة دار العلوم - جامعة القاهرة .

2 - إشارة التعيين إلى تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي بن علي - نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم 1612 تاريخ .

3 - شرح جمل الزجاجي - ابن عصفور - رسالة الدكتراه - تحقيق (صاحب أبو جناح - كلية الأدب - جامعة القاهرة .

4 - طبقات النحويين واللغويين ، أبو محمد بن الحسن الزبيدي - نسخة مصورة ، بدار الكتب المصرية برقم 2067 /تاريخ ، ونسخة أخرى محققة ومطبوعة بتحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم) مطبعة الخانجي - القاهرة سنة 1954 م .

5 - فضائل القرآن ، لأبي عبيد مصورة ، معهد جامعة الدول العربية / القاهرة .

6 - مراتب النحويين الطيب النحوي - نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم 1425 بتمور .. ونسخة أخرى محققة ومطبوعة بتحقيق (محمد الفضل إبراهيم) مطبعة نهضة مصر سنة 1955م .

ثانيا : المطبوعة :

7 - القرآن الكريم .

8 - الإتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري ، الدكتور عبد المجيد محمود عبد المجيد - دار الوفاء للطباعة ، القاهرة سنة 1399 هـ .

9 - الإتقان ، السيوطي.

أ- تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم) مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة سنة1974م

ب - مطبعة حجازي - القاهرة سنة 1368 هـ .

10 - أثر القرآن في تطور النقد الأدبي إلى آخر القرن الرابع الهجري ، الدكتور محمد زغلول سلام،ط. دار المعارف / القاهرة سنة 1961 م .

11 - أخبار النحويين البصريين - أبو سعيد السيرافي.

أ - المطبعة الكاثوليكية - بيروت 1936 م .

ب - تحقيق طه الزيني وخفاجي - مطبعة البابي الحلبي / القاهرة سنة 1955م

12 - أدب الإملاء والإستملاء .

13 - الأضداد - أبو بكر الأنبار - تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم) - المكتبة العصرية - بيروت سنة 1407هـ/1987 م .
14 - إعجاز القرآن ، الباقلاني ، تحقيق السيد صقر - مطبعة دارالمعارف - القاهرة سنة 1963م.
15 - إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي ، نشر مكتبة رحاب الجزائر - بدون تاريخ .
16 - إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، ابن خالوية - دائرة المعارف العثمانية حيد آباد الد كن سنة1360 هـ .
17 - الأعلام للزركلي.
أ - ط2 - مطبعة كوستالوماس .
ب - المطبعة العربية - القاهرة سنة 1345 هـ / 1955 م .
18 - أمالي المرتضي ، علي بن الحسين والشريف المرتضى - القاهرة مطبعة السعادة . ط1 سنة1325 هـ .
19 - إنباه الرواة على أنباه النجاة - القفطي - تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم) ، مطبعة دار الفكر العربي - بيروت ط 1 سنة 1406 هـ /1986 م .
20 الأنساب ، السمعاني - طبعة لبدن سنة 1912 م .
21 - البحر المحيط ، أبو حيان - مطبعة السعادة ، القاهرة سنة 1328 هـ .
22 - البداية والنهاية في التاريخ ، ابن كثير .
أ- مطبعة الخانجي ، القاهرة سنة 1358 هـ .
ب- مطبعة السعادة - القاهرة - سنة 1351 هـ .
23 - البرهان في علوم القرآن ، الزركشي - تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم) -المكتبة العصرية بيروت سنة 1391هـ/1972 م .
24 - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنجاة ، السيوطي - تحقيق (محمد أبو الفضل إبراهيم)، مطبعة عيسى البابي الحلبي - سنة 1384 هـ .
25 - البلاغة تطور وتاريخ - الدكتور شوقي ضيف - دار المعارف ط 6 .
26- تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان - تعريب الدكتور عبد الحليم النجار - مطبعة دار المعارف القاهرة سنة 1961 .
27 - تاريخ الإمامية وأسلافهم منذ نشأة الإسلام حتى مطلع القرن الرابع الهجري، الدكتور عبد الله فياض - مطبعة أسعد / بغداد سنة 1970 م .

28 - تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - مطبعة السعادة (نشر الخانجي) سنة1349هـ/ 1931م

29 - تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة عيسى الحلبي القاهرة سنة 1954 م .

30 - تهذيب الأسماء واللغات ، النووي - وطبعة منير الدمشقي .

31 - جامع البيان ، الطبري .

أ - مطبعة بولاق ط 1 القاهرة سنة 1323 هـ .

ب- مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة سنة 1323 هـ .

32 - الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي -دار الكتب العربية / القاهرة سنة 1351هـ.

33 - إبن جني النحوي ، الدكتور فاضل السمرائي - دار النذير للطباعة والنشر ، بغداد 1975 م.

34 - جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد، للطبرسي ، طهران - طبعة أوفست.

35 - خزانة الأدب ولب لسان العرب ، عبد القاهر البغدادي .

أ- المطبعة الأميرية سنة 1960 م .

ب- طبعة بولاق سنة 1284 هـ .

36 - الخصائص ، ابن جني - تحقيق محمد علي النجار - نشر دار الكتاب العربي - بيروت .

37 - دراسات في القرآن ، الدكتور السيد أحمد خليل مطبعة دار المعارف القاهرة 1972 م .

38 - الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، الدكتور محمد حسين آل ياسين، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ط 1 سنة 1400هـ/1980م.

39 - الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، محمد محسن الطهرانب - مطبعة الغري - النجف الأشرف - سنة 1356 هـ .

40 - وروضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، الخوانساري - المطبعة الحيدرية/ طهران سنة 1390 هـ .

41 - أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، الدكتور أحمد مكي الأنصاري/ القاهرة سنة1384هـ/1964م .

42 - سؤالات نافع بن الأزرق - تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد سنة1968 م .

43 - الشعر والشعراء ، ابن قتيبة - مطبعة عيسى البابي الحلبي - نشر دار الثقافة بيروت سنة1964 م .

44 - الصاحبي ، أحمد بن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر عيسى الحلبي / القاهرة و أيضا تحقيق

دكتور الشويمي - نشر مؤسسة بدران - بيروت سنة1383هـ/1964 م .
45 - ضحى الإسلام ، أحمد أمين - دار الكتاب العرب بيروت ومطبعة الإعتماد القاهرة1351 هـ .
46 - طبقات الشعراء ، محمد بن سلام الجمعي - تحقيق محمود شاكر - مطبعة دار المعارف بمصر
47 - طبقات المفسرين ، الداودي - تحقيق علي محمد عمر ، الناشر مكتبة وهبة/ القاهرة سنة1392هـ /1972 م .
48 - طبقات المفسرين - تحقيق علي محمد عمر - الناشر مكتبة وهبة / القاهرة سنة1396هـ/1976 م .
49 - غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، نشر برجشتراسر - مكتبة الخانجي1351هـ/1932 م .
50 - غريب الحديث ابن قتيبة - تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري طبع وزارة الأوقاف بغداد1976 م/1977 م .
51 - الفاضل ، المبرد - تحقيق عبد العزيز الميمني - مطبعة دار الكتب المصرية/ القاهرة 1956م
52 - الفتح الكبير النبهاني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي / القاهرة سنة1305هـ .
53 - فضائل القرآن ، ابن كثير / القاهرة .
54 - فهرس ابن خير الأسلبي - طبعة مدريد سنة 1882 م .
55 - الفهرست - ابن النديم .
أ- تحقيق الدكتور مصطفى الشويمي - الدار التونسية للنشر - تونس سنة1405هـ/1985 م .
ب- وأيضا طبعة مطبعة الإستقامة / القاهرة .
56 - في تاريخ البلاغة العربية - الدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية بروت .
57 - الكشاف الزمخشري .
أ- مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة سنة 382 هـ / 1972 م .
ب- مطبعة العامرة الشرقية / القاهرة .
58 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، حاجي خليفة ط1 ، استانبول سنة 1360هـ ، كذلك طبعة وكالة المعارف سنة 1360 هـ / 1941 م .
59 - مجاز القرآن ، أبو عبيدة (معمر بن المثني) تعليق الدكتور فؤاد سركين ، مطبعة الخانجي سنة1374 هـ / 1955 م .
60 - مجلة مجتمع اللغة العربية / الجزء الثالث .
61 - مجمع البيان ، الطبرسي - نشر أحمد عارف الزين صيدا سنة 1333 هـ، وكذلك طبعة طهران

سنة 1395هـ .
62 - المحرر الوجيز ، ابن عطية - تحقيق أحمد صادق الملاح مطبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة سنة 1394 هـ .
63 - المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن - دمشق 1960م
64 - المدارس النحوية ، دكتور شوقي ضيف - دار المعارف بمصر القاهرة سنة 1968 م).
65 - معاني القرآن الأخفش ، تحقيق الدكتور فائز فارس - الكويت ط2- 1401هـ 1981م.
66 - معاني القرآن، الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاني ومحمد علي النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب 1980 م .
67 - معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج - تحقيق دكتور عبد الجليل عبده شلبي - بيروت 1408هـ / 1988 م .
68 - المعارف - ابن قتيبة تحقيق دكتور ثروت عكاشة - ط 4 - دار المعارف بمصر القاهرة .
69 - مقدمتان فيي علوم القرآن - تصحيح آرثر جفري - مكتبة الخانجي 1392هـ/1972 م.
70 - معجم الأدباء ياقوت الحموي.
أ- طبعة أوروبا.
ب- نشر عيسى البابي الحلبي 1335 هـ/ 1936م .
71 - معجم الشعراء ، لأبي عبد الله المرزباني - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - مطبعة الحلبي القاهرة سنة 1960 م - ومطبعة القدسي- سنة 1954 م .
72 - المعجم العربي - الدكتور حسين نصار - دار مصر للطباعة / القاهرة سنة1968 م .
73 - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محي فؤاد عبد الباقي - طبعة القاهرة.
74 - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة - طبعة الترقي - دمشق سنة 1377هـ.
75 - المفردات ، الراغب الأصبهاني - تصحيح الدكتور محمد أحمد خلف الله ، نشر مكتبة الأنجلو مصرية / القاهرة سنة 1970 م .
76 - مناهج التفسير - الدكتور مصطفى الصاوي الجويني / الإسكندرية .
77 - الموافقات ، الشاطبي - القاهرة .
78 - النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي -دار الكتب القاهرة سنة1842م/1956م.
79 - نزهة الألباء - أبو البركات الأنباري - .
أ- طبعة حجرية بمصر سنة 1294 هـ .
ب- تحقيق دكتور إبراهيم السامرائي /بغداد سنة 1959 م .

80 - نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن - الدكتور - السيد أحمد خليل - مطبعة الوكالة الشرقية الإسكندرية سنة 1373هـ .
81 - نهج البلاغة ، بشرح محمد عبده - نشر الشروق - مطابع الشعب / القاهرة .
82 - نور القبس اليغموري - تحقيق رودلف زلهايم فسادن سنة 1964 م .
83 - وفيات الأعيان ، ابن خلكان .
أ- المطبعة الميمنية بمصر سنة 1310 م .
ب- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد / القاهرة سنة 1948 م .
ح- تحقيق الدكتور إحاد عباس - مطبعة الثقافة / بيروت .